

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر \*بسكرة\*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية \_ قطب شتمة \_

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ



عنوان المذكرة

# حركة الإخوان المسلمين في المشرق العربي الأردن \_ أنموذجا \_ (1945\_1992)

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر

- إشراف الأستاذ:

كمال بوغديري

- إعداد الطالبة:

سمية عفيصة

السنة الجامعية: 2016/2017 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى  
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ  
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

## شكر وعرفان

الشكر والحمد أولا وأخيرا لله سبحانه وتعالى الذي سهل لي أمري هذا وجعله يسرا بعد أن كان عسرا وقدرني لختم عملي وإكمالي له

ثانيا أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي المشرفه كمال بوخديري الذي لم يبخلني بنصائحه وتوجيهاته العلمية ثالثا الشكر موصول لكل أستاذ توجهت له من باب النصح والسؤال ووجدت فيه العون والإرشاد

رابعا الشكر لأفراد أسرتي التي كانت السند الحقيقي لي في مواظبتي لانجازي عملي هذا ومنحوني الدعم المعنوي والمادي

خامسا الشكر لصديقاتي وزميلاتي وزملائي وكل من منحني الطاقة الايجابية والعبارات التشجيعية للبحث في موضوعي و إتمامه.

# مقدمة

تعتبر الحركات الإسلامية التي نشأت في الوطن العربي هي تلك الجماعات التي تشترك معا باعتبار أحد جوانبها الإسلام سواء فيما يخص وجودها أو أهدافها و الذي تعتبره الإطار المرجعي لها، بالرغم من أن تلك الجماعات قد تختلف في فهمها لتفاصيل علاقة مشروعها الفكري والسياسي والاجتماعي بقواعد الإسلام وأصوله، ونجد أنه تندرج تحت إطار الحركات الإسلامية حركات سياسية اجتماعية ذات البرنامج السياسي نذكر من بينها جماعة الإخوان المسلمين وهي كبرى الحركات الإسلامية في المنطقة العربية التي برزت كحركة وطنية ذات تيار إسلامي حيث بدأت في مصر بعد أن أنشأها الإمام حسن البنا.

ومن هنا بدأت حركة جماعة الإخوان المسلمون تنتشر في الوطن العربي لما تحمله من أفكار ومعتقدات تتناسب مع أوضاع وأراء المجتمع العربي في تلك الفترة ويتمثل موضوعنا في دراسة حركة الإخوان المسلمين في المشرق العربي الأردن "نموذجا" حيث أصبحت لهذه الحركة فروع في كل من دول الخليج العربي ودول الهلال الخصيب(الأردن، لبنان، سوريا، فلسطين، العراق) وكانت نشاطاتها تعتمد أساسا على مبادئ وأفكار جماعة الإخوان في مصر، حيث كانت هي المنبع الأساسي لهذه الجماعات في المشرق العربي والتي كانت مبنية على العمل السياسي ذو الطابع الإسلامي ولقد وضعنا حركة الإخوان في الأردن أنموذجا لدراستنا حيث نجد نشأة معظم الحركات الإسلامية في الأردن ظهرت بعد الاستقلال أي عقب الانفصال عن الدولة العثمانية ومن بينها حركة الإخوان حيث تم إرسال العديد من المبعوثين من مصر للدعوة لأفكار الحركة وللمساعدة في تأسيس فروع لها في المنطقة.

### إشكالية الدراسة:

إلى أي مدى ساهمت الأوضاع السياسية في المشرق العربي في ظهور حركات الإسلام السياسي في الأردن و بالخصوص حركة الإخوان المسلمين؟ وما مدى تأثير هذه الحركة على الحياة السياسية داخل المجتمع الأردني؟

### الأسئلة الفرعية:

- \_ ما هي الإرهاصات الأولى لظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي؟
- \_ ما هي ظروف نشأة حركة الإخوان المسلمين في الأردن؟ وبما تميزت بنيتها التنظيمية؟ وما هي أهم الأهداف التي جاءت بها؟

\_ فيما تمثلت طبيعة علاقات الإخوان المسلمين في الأردن داخليا وخارجيا؟

وللإجابة عن الإشكالية والأسئلة الفرعية السابقة قسمت موضوع بحثي إلى ثلاث فصول؛ حيث تناولت في الفصل الأول والذي كان تحت عنوان إرهابات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي وتطرقنا من خلاله إلى الأوضاع الفكرية التي سبقت حركة الإخوان المسلمين ثم يليه نشأة حركة الإخوان المسلمين ثم تطرقنا إلى إعطاء لمحة عن حياة مؤسس الجماعة ومرشدها الأول الإمام حسن البنا لنصل فيما بعد إلى الإطار الفكري والتنظيمي للجماعة وأخيرا نطرح جملة الأهداف والوسائل التي جاءت بها حركة الإخوان.

أما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه حركة الإخوان المسلمين في الأردن النشأة- التنظيم- الأهداف وجاء فيه أولا نشأة الحركة في الأردن ثم البنية التنظيمية للحركة ثم مبادئ ووسائل الحركة تليها الأهداف التي سعت لتحقيقها وأخيرا النشاطات التي برزت بها الحركة في الأردن .

أما الفصل الثالث فقد خصصناه لعلاقات حركة الإخوان في الأردن داخليا وخارجيا وفيه أوضحنا طبيعة العلاقة بين الحركة والنظام الأردني الحاكم وكذلك علاقتها بالأحزاب السياسية داخل الأردن ثم تحدثنا عن العلاقة التي ربطتها ببعض نظيراتها في الوطن العربي لنصل في الأخير إلى طبيعة علاقتها بحركة حماس الفلسطينية.

ولقد أنهينا موضوع بحثنا بخاتمة وقائمة مصادر ومراجع ثم قائمة ملاحق.

### أسباب الدراسة:

- كان اختياري للبحث في هذا الموضوع هو الرغبة الشخصية التي كانت الدافع من اجل التعرف على مختلف الجوانب التي تناولت حركة الإخوان في الوطن العربي عموما والمشرق العربي خصوصا.
- محاولة معرفة الجوانب التاريخية والسياسية لحركة الإخوان في دولة الأردن وهذا لقللة الدراسات العلمية في هذا الموضوع بالذات.
- محاولة معرفة دور حركة الإخوان في دعم القضايا الداخلية والخارجية في ال مشرق العربي ومدى تأثيرها بالواقع المعاش.
- الرغبة في تقديم بعض الدعم والعون المتواضع في مجال الدراسات العلمية التي تتعلق بتاريخ الحركات الإسلامية في الوطن العربي من بينها حركة الإخوان في ال مشرق العربي.

### أهمية الدراسة:

- \_ تبرز أهمية الموضوع الذي سنحاول من خلاله القيام بدراسة تاريخية حول معرفة تاريخ حركة الإخوان المسلمين منذ تأسيسها وأيضا مدى انتشارها في الوطن العربي وبالخصوص المشرق العربي.

### أهداف الدراسة:

- يكمن الهدف من دراستنا لهذا الموضوع في توجيه نظرنا إلى التعريف بحركة الإخوان المسلمين ومدى تأثيرها بالوضع الداخلي والخارجي في الشرق الأوسط.

### حدود الدراسة:

ولقد وضعت حدود دراستي بين سنتي 1945-1992 حيث تمثل الفترة الأولى العام الذي ظهرت فيه حركة الإخوان في الأردن رسمياً على الساحة الأردنية والعربية أما العام 1992 فهي الفترة التي نشأ فيها حزب جبهة العمل الإسلامي بعد وضع الحكومة الأردنية نظاماً جديداً للأحزاب حيث أصبح الحزب بمثابة واجهة سياسية للحركة داخل الأردن، ولقد خصصت حدود دراستي عن الحركة في الأردن بما أن موضوع دراستي يتناول حركة الإخوان المسلمين في المشرق العربي الأردن نموذجاً.

### منهج الدراسة:

ولقد اعتمدنا في معالجتنا لهذا الموضوع المنهج التاريخي والمنهج الوصفي وذلك لرصد الأحداث التاريخية ووصفها حسب التسلسل الزمني والمكاني.

### صعوبات الدراسة:

- صعوبة الحصول على المادة الخبرية التي نتحدث بالخصوص عن الحركة في الأردن وعدم التوسع في مضمون المواضيع التي تناولتها وتشتتها.

\_ إلمام بعض الكتب عن جوانب تخص الموضوع مقابل جوانب أخرى مما يؤدي إلى عدم توازن في جمع المعلومات حيث تكثر المادة العلمية لعنصر على حساب عنصر آخر.

\_ قلة المصادر أو المراجع التي نتحدث عن عنصر البنية التنظيمية للحركة في الأردن وكذلك عن طبيعة العلاقة بينها وبين نظيراتها في الوطن العربي.



## الدراسات السابقة:

بالنسبة للدراسات السابقة والتي منحتني إضافة ولو قليلة لموضوع دراستي كونها تتناول أحد الجوانب القريبة منه و إن لم تكن تتناوله جوهريا إلا أنني وجدت فيها المعين والمرجع المهم في دراستي نذكر من بينها مذكرة ماجستير بعنوان انعكاسات أحداث 11سبتمبر على الحركة الإسلامية في الشرق الأوسط: أنموذج الحركة الإسلامية في الأردن والذي قام بإنجازها الطالب بن عيسى لزهر، وكذلك مذكرة ماجستير بعنوان استراتيجيات النظم السياسية العربية تجاه الحركات الإسلامية (دراسة حالة جماعتي الإخوان المسلمين في مصر والأردن) للطالبة سهام زروال.

# الفصل الأول : إرهاصات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي

أولاً: الأوضاع الفكرية التي سبقت حركة الإخوان المسلمين

ثانياً: نشأة حركة الإخوان المسلمين.

ثالثاً: مؤسس الحركة ومرشدها الأول (الإمام حسن البنا).

رابعاً: الإطار الفكري لحركة الإخوان المسلمين.

خامساً: الإطار التنظيمي لحركة الإخوان المسلمين.

سادساً: أهداف ووسائل حركة الإخوان المسلمين.

## الفصل الأول: إرهاصات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي

### أولاً: الأوضاع الفكرية التي سبقت حركة الإخوان المسلمين :

شهد العالم الإسلامي عامة ومنه المشرق العربي خاصة عبر التاريخ عدة دعوات يسعى المنادون بها إلى الدفاع عن الدين الإسلامي ضد أي خطر يهدد مجتمعاتهم ودولهم وذلك لإصلاح وتحسين ما قد يخلف الخطر الخارجي على المجتمعات الإسلامية ويمكن أن نرجع تاريخ هذه الحركات ما ظهر في الوطن العربي وبالتحديد في نج من خلال حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (1703-1791)، وتعتبر هذه الحركة بمثابة النواة الأولى لما أصطلح عليه بالحركات الإصلاحية فيما بعد وكان الهدف الرئيسي التي تأسست وتعمل من أجله هو الجانب الديني أي إصلاح الأمة دينياً ودينياً من منظور إسلامي<sup>1</sup>.

-وبعد هذه الحركة الإصلاحية ظهرت جماعة من المجددين في الإسلام و التي تنادي بضرورة إحياء الدين الإسلامي وتأكيد ضرورة دعم الخلافة الإسلامية ويريدون ضرورة تحرك الدين مع تطور الحياة العامة<sup>2</sup>.

-ومن بين الشخصيات التي برزت في هذه المرحلة نجد جمال الدين الأفغاني\* حيث تعتبر مرحلته مرحلة جديدة عن طريق اليقظة العربية الإسلامية وكان من أبرز ملامح حركته هي الدعوة إلى الجامعة الإسلامية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>-عبد الوهاب الأفندي وآخرون، الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي ، ط 1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2002، ص19.

<sup>2</sup>-صفية الزبيدي، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث ، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص14.

\* جمال الدين الأفغاني ، (1254هـ-1315هـ//1838م-1897م) مهد بن صفدر الحسيني، جمال الدين مفكر إسلامي وأحد رجال عصره الذين ساهموا في إحياء حضارة الشرق، ولد في أسعد آباد بأفغانستان ونشأ بكابل وتلقى العلوم الدينية والعربية وبرع في الرياضيات وكان يجيد عدة لغات، وقد سافر إلى الهند وحج سنة 1856هـ وعاد إلى أفغانستان وأقام بكابل وشارك في حكومة محمد خان ثم رحل إلى الآستانة (اسطنبول) سنة 1868، وانضم إلى أعضاء مجلس المعارف ونفي من تركيا إلى مصر سنة 1871، فاستقر هناك وعمل على نشر الإصلاح الديني والسياسي. (ينظر، أحمد شويخات وآخرون، الموسوعة العربية العالمية، مج 08، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999، ص444).

<sup>3</sup>-أنور الجندي، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي ، ط2، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، 1983، ص274.

## الفصل الأول: إرهاصات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي

وتهدف للتخلص من التدخل الأجنبي ورفض الحكم الاستبدادي المطلق، ولقد حظيت دعوته بانتشار واسع بين العالمين الإسلامي والعربي<sup>1</sup>.

ومن أسس الإصلاح عند جمال الدين الأفغاني يمكن أن نوجزها فيما يلي: العودة إلى الكتاب والسنة، الدعوة إلى الاجتهاد ونبذ التعصب الذهني، التحذير من البدع، مواجهة الغزو الفكري، مقاومة الاستعمار الغربي، الدعوة إلى وحدة العالم الإسلامي.

وقد أبلغ دعوته الإصلاحية عن طريق الخطابة والكتابة ومقابلة الحكام وتكوين الأحزاب والجمعيات.... وكذلك أنشأ جريدة العروة الوثقى\* وجمعية العروة الوثقى، وأعانه على ذلك تلميذه محمد عبده\*\*، وكانت تضم شخصيات إسلامية وكل عضو فيها يتعمد بأن يسعى إلى إحياء الأخوة الإسلامية وإنزالها إلى مرتبة البنوة والأبوة الصحيحتين، ولقد أنشأ للجمعية فروعا في بلدان عربية وإسلامية أخرى وأنشأ الحزب الوطني عام 1879 في مصر، كذلك انضم للماسونية متخذا منها وسيلة لتحقيق أهدافه ثم استقال منها وأنشأ محفلا تابعا للشرق الفرنسي ولقد كانت دعوته الإصلاحية تسعى للتخلص من الاستعمار العسكري والفكري والاقتصادي مع وجوب الاحتفاظ بالشخصية الإسلامية<sup>2</sup>.

ولقد خلف جمال الدين الأفغاني تلميذه محمد عبده الذي تابع نهجه والأفكار والتوجيهات التي سار عليها أستاذه<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - سيف الدين الكاتب، *أطلس التاريخ الحديث*، ط2، دار الشرق العربي، حلب، سوريا، 2008، ص 132.

\**العروة الوثقى*، وهي مجلة أسبوعية عربية، كان جمال الدين الأفغاني مدير سياستها والشيخ محمد عبده محررها، وكانت تتولى الإنفاق عليها جمعية اسمها "جمعية العروة الوثقى"، ذات فروع في الهند ومصر وغيرهما من أقطار الشرق الإسلامي تعمل على إنهاض الدول الإسلامية من ضعفها للقيام على شؤونها. (ينظر، جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، *العروة الوثقى*، د ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012، ص 21).

\*\**محمد عبده*، (1849-1905) وهو محمد عبده بن حسن خير الله، أحد رجال الحكم الإسلامي في مصر في القرن التاسع عشر وأواخر القرن التاسع عشر وعالم من علماء الأزهر ومفتي الديار المصرية، كان خبيرا بالشرعية ومقاصدها ودارسا جيدا للقانون، ولد في منطقة دلتا النيل بمصر وتعلم بالجامع الأحمدى بطنطا وتخرج عام 1877 في جامعة الأزهر. (ينظر، أحمد شويحات وآخرون، *الموسوعة العربية العالمية*، مج 16، المرجع السابق، ص 107).

<sup>2</sup> - علاء محمد سعيد محمد، *محاولات الإصلاح والتغيير في العالم العربي المعاصر وموقف الدعوة الإسلامية منها*، ط1، مؤسسة شروق للنشر والتوزيع، منصور، مصر، 2007، ص 536-540.

<sup>3</sup> - سيف الدين الكاتب، *أطلس تاريخ العرب والعالم*، ط2، دار الشرق العربي، حلب، سوريا، 2008، ص 112.

## الفصل الأول: إرهاصات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي

ولقد مس إصلاحه عدة مسائل من بينها النهضة الفكرية حيث لعب دورا في توجيه الرأي العام بمجموعة من المقالات في الإصلاح الاجتماعي وخاصة في التربية الوطنية، وألقى دروسا في داره للطلبة، وأيضا انتقل إلى دار العلوم وذلك لتزويد طلاب جامع الأزهر المعدين للقضاء والتعليم في المدارس الحكومية بثقافة عصره، ولقد قام في بداية إصلاحه على استفادته من علوم الغرب والتوفيق بين التراث والأصالة، والحدثة والمعاصرة.

ومن الجوانب الإصلاحية أيضا إصلاح الدين حيث ركز في ذلك على جامع الأزهر لأنه المنبع الذي يخرج منه شباب متتورين في جميع أنحاء العالم يحصلون رسالته. واهتم باللغة لأنها أساس بث الإصلاح حيث أصلح أساليب اللغة في التحرير سواء في المخاطبات الرسمية بين دواوين الحكومة ومصالحهما أو في المراسلات بين الناس أو فيما تنشره الجرائد منشأ أو مترجم<sup>1</sup>.

وأيضا من أهم النقاط التي يتركز عليها إصلاح محمد عبده فيها التربية والتعليم حيث يعتبرهما وسيلتين من وسائل إيقاظ الوعي في الأمة ويساهم من خلالها أفراد المجتمع في الحياة الجديدة ويرى أن هاتين الوسيلتين بهما تتحد حيوية الأمة ويعاد تكوينها<sup>2</sup>.

وأما من الناحية السياسية فنجد أنه شارك في هذا المجال من خلال العضوية ونشاطه في مجلس الشورى هذا بالنسبة على المستوى السياسي الرسمي أما على الصعيد غير الرسمي عمله تجسد في موقف الأمة من الحكام حيث يرى أنه لا بد للأمة أن تكون رقبيا عن الحكام أي أن بدون سلطة الشعب لا يمكن للعدل أن يقام في الدولة أي يجب أن تكون الأمة يقظة حتى ترشد الحكام لأنهم بشر ويتعرضون للخطر<sup>3</sup>.

ولقد أعطى عناية للجانب الاجتماعي حيث أسس هو ومجموعة من أصدقائه الجمعية الخيرية الإسلامية ولقد اتسع نشاط هذه الجمعية وكثرت مدارسها، وله نشاط إسلامي أيضا (جمعية

<sup>1</sup> عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر (محمد عبده وعبد الحميد بن باديس) نموذجاً، ط1، دار مداد، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص ص 321-336.

<sup>2</sup> الغالب العربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288-1916، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007، ص 238.

<sup>3</sup> عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص ص 351-352.

## الفصل الأول: إرهاصات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي

إحياء الكتب العربية) التي قامت بطبع بعض الكتب الدينية والعربية وكتب لأئحة في إصلاح المساجد وأوضاع القائمين عليها من أئمة ومؤذنين<sup>1</sup>.

هذه بعض الجوانب الإصلاحية عند محمد عبده، حيث أنه يرى أن ضعف أمتنا يرجع سببه إلى عدم إخلاصنا لرسالة الله<sup>2</sup>.

وهناك شخصية أخرى عاصرت محمد عبده وسار على نهجه وهو تلميذه رشيد

رضا\*، حيث كان يدون ما يلقيه أستاذه في المساجد من تفسير للقرآن، ويوظف مجلة

المنار\* لخدمة مشروع أستاذه (الإصلاح والتربية)، وتعتبر الدعوة الإصلاحية لرشيد رضا

هي نفسها التي دعا إليها محمد عبده ومن بين النقاط التي دعا إليها رشيد رضا:

- إعلان شأن العقل في تفسير القرآن وأحكام الإسلام وتعليلها عقليا ورفض الجمود والتقليد<sup>3</sup>.

- الالتزام بوظائف الدين الرئيسة وأهدافه ومقاصده الحقيقية.

- استعادة وظيفة الإسلام في تهذيب النفوس والارتقاء بها أي التربية والتعليم والتزكية،

وكذلك إصلاح التعليم الديني من حيث المناهج وطرق التعليم وأدواته وتأهيل العلماء

والفقهاء<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>-علاء محمد سعيد محمد، المرجع السابق، ص 551.

<sup>2</sup>-تركلي علي الربيعو، الحركات الإسلامية في منظور الخطاب العربي المعاصر، ط 1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص 14.

\*رشيد رضا، ولد في طرابلس الشام عام 1865 ودرس العلوم الدينية في المدارس الإسلامية بالشام ثم هاجر إلى مصر عام 1898 وعمره 33 سنة وارتبط بالإمام محمد عبده حتى وفاته عام 1905، وعاش في مصر حتى توفي عن سبعين سنة في عام 1935 وكان له دور مؤثر في الحركة الدينية مجلة المنار ومدرسة الدعوة والإرشاد والمؤلفات الدينية. (ينظر، محمد أبو الإسعاد، السعودية والإخوان المسلمون، د ط، مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الانسان، القاهرة، مصر، 1995، ص 29).

\*\*مجلة المنار، هي مجلة أسبوعية أنشأها محمد رشيد رضا في 1897 وحولها في عامها الثاني إلى مجلة شهرية أصدر منها 35 مجلد وعرفت باتجاهها الديني واشترك في تحريرها الأمير شكيب أرسلان ومصطفى صادق الرافعي. (ينظر، محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مج 2، دار الإحياء التراث العربي، دب، دت، ص 1746).

<sup>3</sup>-محمد أبو رمان، الإصلاح السياسي في الفكر الإسلامي، المقاربات، القوى، الأولويات، الاستراتيجيات، ط 1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2010، ص ص 34-39-40.

<sup>4</sup>-محمد أبو رمان، المرجع السابق، ص 39-40.

## الفصل الأول: إرهابات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي

وهنا نرى أن الإصلاح كمصطلح عام يقابله الفساد أو الإفساد، وتتكامل جوانبه وأبعاده ومعانيه بالتطبيق الكامل والحقيقي للإسلام وهذا هو الإصلاح بكماله وتعود نهضة الأمم بما يطبقونه من إصلاح وعدل ويحاربونه من فساد وظلم<sup>1</sup>.

### ثانياً: نشأة جماعة الإخوان المسلمين

تعد حركة الإخوان المسلمين نموذجاً للحركات السياسية الاجتماعية ذات البرنامج السياسي فهي كبرى الحركات الإسلامية في المنطقة العربية، ولها تأثير على مختلف المستويات الفكرية والاجتماعية والسياسية في أغلب بلدان العالم العربي وحتى خارجها<sup>2</sup>.

ولهذا فهي تعتبر من الحركات الإسلامية المعاصرة نادت بالرجوع إلى الإسلام وإلى تطبيق الشريعة الإسلامية في واقع الحياة، وقف وقفة متصدية لسياسة فصل الدين عن الدولة ونبذ موجة المد العلماني في المنطقة العربية والعالم الإسلامي<sup>3</sup>.

ظهرت جذور هذه الحركة في مصر أثناء عشرينيات القرن الماضي، والتي امتد نفوذها وتنظيمها إلى الكثير من البلدان العربية<sup>4</sup>.

ولقد جاءت دعوة الإخوان المسلمين والواقع الإسلامي يشهد تدهوراً، نتيجة البعد عن منهج الله بمئات السنين، مما أطمع الاستعمار في احتلال كثير من البلاد الإسلامية، فهي تعتبر حقيقتها امتداداً لجهود كبيرة بذاتها عدة حركات في طريق اليقظة الإسلامية، مثل:

<sup>1</sup>-غازي صلاح الدين العتباتي وآخرون، الحركة الإسلامية رؤية نقدية، ط4، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، بيروت، لبنان، 2015، ص148.

<sup>2</sup>-إبراهيم النجار وآخرون، دليل الحركات الإسلامية في العالم، ج1، ط2، الأهرام، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 2006، ص27.

<sup>3</sup>-مانع بن حامد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج1، ط5، الرياض، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص143.

<sup>4</sup>-ألكسندر فافيلوف، الإسلاموية في السياسة العالمية المعاصرة، تر: ظاهر محي الدين جبر، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2013، ص12.

## الفصل الأول: إرهابات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي

الحركة الوهابية السلفية في شبه الجزيرة العربية، والحركة السنوسية الليبية والمهدية في السودان ولعدة طوائف من الدعاة مثل: جمال الدين الأفغاني، الإمام محمد عبده... وغيرهم<sup>1</sup>.

برزت هذه الحركة لتؤكد على شمولية الإسلام وترابط علاقة الدين بالدولة من خلال الخلافة كمركز لهذا الترابط، حيث يقول مؤسس هذه الحركة «أن الإسلام عبادة وقيادة، دين ودولة، روحانية وعمل وصلاة وجهاد وطاعة وحكم، ومصحف وسيف لا ينفك واحد من هذين عن الآخر»<sup>2</sup>.

- وتعرف حركة الإخوان المسلمين على أنها منظمة سياسية دينية تهدف لإقامة الدولة الإسلامية تستمد قوانينها من الشريعة الإسلامية التي تعتبر متفوقة على جميع المؤسسات الغربية، ومن ثم فهي لن تكون شيوعية ولا ديمقراطية عربية<sup>3</sup>.

- ويعرفها مؤسسها حسن البنا بقوله: «إن الإخوان المسلمين دعوة سلفية، وطريقة نسبية وحقيقة صوفية وهيئة سياسية وجماعية ورابطة علمية وثقافية وشركة اقتصادية، وفكرة اجتماعية»<sup>4</sup>.

و لقد تأثر الإمام حسن البنا لما رآه من الاستعمار البريطاني وأيضاً ساءه أن يعرف أن المسلمين في البلد مقسمين شيعاً وأحزاباً نتيجة تعصب كل فريق لرأيه فاعتزل جمهور المساجد، ولجأ إلى جماهير المقاهي، فصار يجمع ولا يفرق ويبشر ولا يعسر فانجذب الناس إليه وأعطوه مسامعهم وقلوبهم.

<sup>1</sup>-عامر شماخ، الإخوان المسلمون من نحن؟...وماذا نريد؟، ط1، الصحوة للنشر والتوزيع، مصر، 2011، ص ص 4-6.

<sup>2</sup>-رفعت سيد أحمد، الحركات الإسلامية في مصر وإيران، ط 1، سينا للنشر، القاهرة، مصر، 1989، ص ص 49-50.

<sup>3</sup>-عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 1، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1985، ص 112-113.

<sup>4</sup>-يوسف بوراس، الفكر السياسي عند مالك بن نبي، الجزائر، د ط، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 175.



## الفصل الأول: إرهابات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي

و هذا كان بعد استقرار الإمام حسن البنا في مدينة الإسماعيلية\* ولقد زار الإمام حسن البنا في شهر ذي القعدة من عام 1346هـ أي 1928م مجموعة من ستة من إخوانه وهم: حافظ عبد الحميد، أحمد الحصري، فؤاد إبراهيم، عبد الرحمن حسب الله، إسماعيل عز، وزكي المغربي، وهم من تأثروا بدروسه ومحاضراته. ولقد كانت البيعة لحسن البنا في رئاسته هذه الدعوة، ولقد تساءلوا في تسمية دعوتهم هذه بالجمعية أو النادي أو الطريقة أو نقابة حتى تأخذ الشكل الرسمي، فرد الإمام على أن يطلقوا عليها اسم "الإخوان المسلمون" بما أنهم إخوة في خدمة الإسلام. وبهذا الاجتماع كانت أو تشكيلة للإخوان المسلمين من هؤلاء الستة<sup>1</sup>.

ولقد عمل المؤسس حسن البنا توسيع هذه الحركة في المجتمع المصري وفتح أبواب الجماعة أمام الناس في معظم محافظات مصر وقراها. ولقد مست أنشطتهما جميع نواحي الحياة الاجتماعية والتعليمية والثقافية بل والرياضية أيضا، وفيما بعد أصبح لها بعد سياسي صم<sup>2</sup>، حيث قال الأستاذ سعيد حوى\*: ولقد أراد الأستاذ البنا رحمه الله من حركة الإخوان

---

\* الإسماعيلية، بوابة مصر الشرقية ومدخلها الطبيعي سيناء تعود نشأتها إلى ما قبل الإسرات حيث كانت المقاطعة الثامنة في إقليم مصر العليا وأما عن نشأتها في العصر الحديث فقد تأسست رسميا في عهد سعيد باشا حيث تم وضع حجر الأساس في 27 أبريل 1962 وسميت مدينة التمساح لوقوعها يومئذ شمال بحيرة التمساح وفي الرابع من مارس 1963 أقيم حفل كبير من قبل الشركة الفرنسية حيث أطلق اسم الإسماعيلية على المدينة نسبة إلى الخديوي إسماعيل حاكم مصر وفي جانفي 1960 صدر القانون رقم 24 لسنة 1960 بإنشاء محافظة الإسماعيلية ولقد كان لها دور كبير في مواجهة القوات البريطانية.(ينظر، نبذة عن محافظة الإسماعيلية، متاح على الرابط <http://www.ismailia.gov.eg>، تمت مراجعته يوم 2017/05/04، 11:17).

<sup>1</sup>-عامر شماخ، المرجع السابق، ص ص 8-10.

<sup>2</sup>-حسام تمام، الإخوان المسلمون سنوات ما قبل الثورة، (ط1، ط2)، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2012، ص36.

\*سعيد حوى، هو الشيخ سعيد بن محمد ديب حوى، ولد في مدينة حماة بسوريا سنة 1935، عاصر في شبابه أفكار الاشتراكيين والقوميين والبعثيين والإخوان المسلمين، وانضم إلى الإخوان المسلمين سنة 1952، وهو في الصف الأولى ثانوي، وتولى مناصب قيادية في تنظيم الإخوان المسلمين على المستوى القطري والعالمي وشارك في عدة أعمال دعوية وسياسية وجهادية، وفي سنة 1987 أصيب بشكل جزئي وفي 1988/12/14 دخل في غيبوبة حتى توفاه الله ظهر يوم الخميس 1989/03/09 بالمستشفى الإسلامية في عمان بالأردن. (ينظر، عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ج1، ط 8، دار البشير، د ب، 2008، ص ص 276-286).

## الفصل الأول: إرهاصات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي

المسلمين أن تكون دعوتهم هي القاسم المشترك بين المسلمين، وأن تكون الإطار الذي يضم عامة المسلمين، ووضع كل الأسس النظرية والعملية لذلك بحيث تكون أن الناظر لا يستطيع أن يوجد صيغة أكمل من هذه الصيغة للقاء إسلامي صادق، وقد أمر الأستاذ البنا الإخوان أن يقدموا لبقية الإسلاميين الحب، لأنه الطريق الوحيد لإزالة الخلاف وتوحيد الصف<sup>1</sup>.

ولاقت دعوته نجاحا كبيرا مما دفعه إلى توسيع نطاق البيئة التي يعمل فيها، ولقد أنشأ شعبه في كل من (أبو صوير، بور سعيد)، و(البلاح)، وبعد ثلاث سنوات أنشأ شعبة في السويس وبعدها بأربع سنوات أنشأ أربع فروع. ثم انتقلت الفكرة أو الدعوة إلى القاهرة بعد خمس سنوات من تأسيسها وهنا دخلت الدعوة مرحلة جديدة ولاقت نجاحا أكثر مما لاقت في الإسماعيلية، ومشت أكثر من خمسين بلدا من بلدان القطر المصري، وبعد الحرب العالمية الثانية اقتحم المجال السياسي فقام الإمام حسن البنا بإرسال رسائل إلى الوزارات المصرية المتعاقبة الدعوة حظرا على المستعمر والأحزاب وأنظمة الحكم ومن هنا أسسوا التنظيم الخاص بهم لكي يكون بمثابة حماية لدعوتهم<sup>2</sup>.

### ثالثا: مؤسس الجماعة ومرشدها الأول: (الإمام حسن البنا)

#### 1- مولده ونشأته:

ولد الإمام حسن البنا في قرية المحمودية بمحافظة البحيرة بمصر (في 14 أكتوبر 1906)، لأسرة بسيطة فقد كان والده الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا يعمل مؤذنا وإماما لمسجد القرية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>-أبي أسامة سليم بن عبيد الهلالي، الجماعة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة، ط 03، د دن، دب، 1997، ص 156.

<sup>2</sup>-عامر شماخ، المرجع السابق، ص ص 10-11-12-13.

<sup>3</sup>-عصام عبد الفتاح، أهم وأخطر وأشهر الاغتيالات السياسية في التاريخ، ط 1، دار الكنوز للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2012، ص 203.

## الفصل الأول: إرهاصات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي

فالإمام حسن أحمد عبد الرحمن البنا ينتسب إلى أسرة ريفية بسيطة تعمل بالزراعة، وكان جده فلاحا ابن فلاح من صغار الملاك، ولقد نشأ والده (أحمد) بعيدا عن العمل بزراعة الأراضي والتحق بكتاب القرية ليحفظ القرآن ويتعلم أحكام التجويد ثم درس علوم الشريعة في الإسكندرية حيث التحق بجامع إبراهيم باشا، في هذه الأثناء التحق بأكبر محل للساعات حيث أتقن الصنعة ومن هنا جاءت شهرته بالساعاتي، ولقد كان صاحب المحل هو الحاج محمد سلطان صاحب علم وشهرة ومن أعضاء (جمعية العروة الوثقى) فكان محله ملتقى العلماء، لهذا فقد تأثر والد الحسن البنا بهذا، ثم دعا إلى قريته بعد أن اكتسب علما وحرفة في حياته، وتزوج ابنة أحد تجار المواشي ثم انتقل هو ووالده وزوجته إلى المحمودية وفتح محلا للساعات وفي العام نفسه كان قد ولد ابنه الغمام حسن البنا وتعتبر هذه الأحداث هي الخلفيات التاريخية لنشأة الإمام حسن البنا. حيث ساعدته شخصية والده اكتساب أحسن الطباع حيث تعلم حرفة إصلاح الساعات من جهة فهي تساعد على ضبط النفس ومن جهة أخرى تأثره بالجانب العلمي والذي يحظى به والده<sup>1</sup>. لهذا كانت نشأة الإمام حسن البنا إسلامية عميقة الفهم والإيمان جامعة بين العلم والعمل، وقد برزت فيه طبيعة الباحث وهو في سن صغيرة حيث يسأل العلماء عن حقيقة رأي الشرع في الأمور التي تعرض في حياة الناس والمجتمع<sup>2</sup>.

### 2- تكوينه العلمي والثقافي (حياته العلمية والثقافية):

نشأ حسن البنا ودرس أول مرة في مدرسة الرشاد الدينية التي أسسها الشيخ محمد زهران أول أساتذة حسن البنا، وهي كتاب متطور أدخل صاحبه فيه دراسة عدة مواد لم يكن للكاتبين بها عهد، وفي هذه المدرسة حفظ حسن البنا نصف القرآن ثم غادرها، عندما تغير

<sup>1</sup>-إبراهيم البيومي غانو، الفكر السياسي للإمام حسن البنا، ط1، إصدارات للأبحاث والنشر، دمشق، سوريا، 2000، ص 19-20.

<sup>2</sup>-أنور الجندي، حسن البنا الداعية الإمام والمجدد والشهيد، ط1، دار القلم، دمشق، سوريا، 2000، ص 19-20.

## الفصل الأول: إرهاصات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي

المدرس فيها، إلى مدرسة الإعدادية وأكمل حفظ القرآن الكريم من المنزل بعد ذلك الغي وعدا قطعه على والده<sup>1</sup>.

ولقد كان له في سنه المبكر هذا اتصالا بالطريقة الحصافية\* وأعجب بأذكارها وأيضاً بالطريقة الجامعة بين التربية الروحية الراقية والمنهج السلفي الصحيح، الذي كان يجمع بينهما مؤسس الحصافية الشيخ حسن الحصافي. ولقد بقي على صلة بهذه الطريقة وقد ساهم في تأسيس جمعية لها في المحمودية رأسها الأستاذ أحمد السكري وكيل الإخوان المسلمون فيما بعد، وكان حسن البنا سكرتيرها، وبعد المدرسة الإعدادية التحق الإمام حسن البنا بمدرسة المعلمين الأولية في مدينة دمهور المصرية<sup>2</sup>.

وفي ذلك الوقت قرر مجلس مديرية البحيرة إلغاء نظام المدارس الإعدادية وتعديلها إلى مدارس ابتدائية فلم يكن أمام الطالب حسن البنا إلا أن يختار إما أن يتقدم إلى المعهد الديني بالإسكندرية ليكون أزهريا أو إلى مدرسة المعلمين الأولية بدمهور، ليختصر الطريق ويكون معلما بعد ثلاث سنوات.

لقد مال إلى الرأي الثاني ولكن كانت أمامه مشكلتين وهما: أولاً السن فهو لا يزال أقل من السن الرابعة عشر والسن المطلوب هو أربعة عشرة كاملة، والثانية هي إتمام حفظ القرآن الكريم وهذا الأخير هو الشرط للدخول ولا بد من امتحان شفهي في القرآن الكريم، ولقد كان ناظر المدرسة حينذاك، هو الأستاذ بشير الدسوقي موسى، تلتف بالطالب الإمام حسن البنا، وتجاوز عن شرط السن، وقبل منه التعهد بحفظ ربع القرآن الباقي، وصرح له

<sup>1</sup> - محمد سليم العوا، المدارس الفكرية الإسلامية من الخوارج إلى الإخوان المسلمين ، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2016، ص 411.

\***الطريقة الحصافية**، أسسها الشيخ حسنين الحصافي وكانت دعوته مؤسسة على العلم والتعلم والفقہ والعبادة والذكر ومحاربة البدع والخرافات الفاشية بين بعض أبناء الفرق حيث غير الكثير من الأوضاع الذي اعتقد أنها تخالف الكتاب والسنة. (ينظر، عبده مصطفى دسوقي ، رأي الإخوان المسلمون من الصوفية، متاح على الرابط

<http://www.ghrit.net>، تمت مراجعته يوم 27\_2\_2017، 18:16).

<sup>2</sup> - محمد سليم العوا، المرجع السابق، ص ص 411-412.

## الفصل الأول: إرهابات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي

بأداء الامتحان التحريري والشفهي فأداهما بجناح، ومنذ ذلك الوقت أصبح طالبا بمدرسة المعلمين الأولية بدمنهور.<sup>1</sup>

ولقد بقي فيها حتى تخرج العام 1933، قبل أن يكمل السابعة عشرة من عصره، ليلتحق بدار العلوم\* في قسمها العالي بعد أن نجح في امتحان القبول به، موفرا أربع سنوات هي مدة القسم التجهيزي لمن لم يكن قد تم الدراسة الأهلية وبدأ في القسم العالي من الدراسة الأزهرية، ومن دار العلوم تخرج وهو الأول على دفعته في سنوات الدراسة كلها ونجد أن حسن البنا بدأ دعوته العملية وهو صبي فقد رأس وهو في المدرسة الإعدادية جمعية باسم "جمعية الأخلاق الأدبية" كان هدفها التمسك بالدين والمحافظة على الصلوات في أوقاتها والحرص على بر الوالدين واحترام من يكبر أعضائها في السن، وبعدها أنشأ جمعية أخرى تحت اسم "جمعية منع المحرمات" من نفس التلاميذ وقد يصل نشاطها في إرسال الخطابات لمن يقعون في شيء من المنكرات تدعوهم إلى تركها وإلى فعل الخيرات وكانوا يغطون نفقات الجمعية باشتراكات فردية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، ط1، أفاق للنشر والتوزيع، الكويت، 2012. ص ص 12-13.

\*دار العلوم، تختص بالعلوم الشرعية والعربية، والمنطق وعلم الكلام والفلسفة، واللغة العربية، واللغة السريانية ومقارنتهما باللغة العربية والتاريخ والاقتصاد السياسي وغير ذلك". إضافة إلى أنها تصرف لطلابها غير الكتب الدراسية المقررة مثل كتب أدبية ولغوية قديمة وحديثة لمن أراد أن يشتريه مثل: العقد الفريد، الكامل للمبرر والقاموس، المحيط وفقه اللغة للثعالبي. (ينظر، صلاح عبد الفتاح الجالي، سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد، ط2، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ص ص 75-76).

<sup>2</sup> - محمد سليم العوا، المرجع السابق، ص ص 412-515.

## الفصل الأول: إرهابات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي

المحرمات" من نفس التلاميذ وقد يصل نشاطها في إرسال الخطابات لمن يقعون في شيء من المنكرات تدعوهم إلى تركها وإلى فعل الخيرات وكانوا يغطون نفقات الجمعية باشتراكات فردية<sup>1</sup>.

ولهذا نجد أن شخصية الإمام حسن البنا منذ النشأة وهي تتسم بروح المسؤولية، حيث وصفه العلامة أبو حسن الندوي قائلاً: « كان شخصية فريدة، يظهر من حياة صاحبه ونشأتها قد أعدت لهذا الأمر العظيم إعدادا كان يجمع بين الفهم الواسع للإسلام، والغيرة الملتهبة عليه، والنشاط الدائم والعمل المتواصل لإعلانه، والخطابة الساحرة، والشخصية الجذابة، والنفوذ العميق في نفوس أصحابه وإخوانه أو بلفظه هو نفسه الفهم الدقيق، والإيمان العميق، والحب الوثيق، ولا بد للزعيم المسلم وقائد الدعوة الدينية أن يجمع بين هذه الصفات...»<sup>2</sup>.

### رابعاً: الإطار الفكري العام لحركة الإخوان المسلمين:

\_ قد مر الفكر الإخواني بمراحل منذ نشأة الجماعة سنة 1928 حيث تعتبر المرحلة الأولى التي بدأها حسن البنا مع الإخوان وهي تمتد من 1928-1949 كانت بمثابة مرحلة تمهيدية للجماعة والتعريف بها وذلك من خلال مبادئها العامة وشعاراتها ونشرها عن طريق المحاضرات والدروس وإصدار المجلات مثل: (الإخوان المسلمون والندير) وإصدار الرسائل والاتصال بالخارج أي في مناطق أخرى بالعالم العربي وفي هذه المرحلة تشكلت لجان الدراسات الفنية، لصياغة القوالب النظرية التي تمثل الإسلام في حياتنا العامة (اقتصادياً، أمنياً، خدمات...)، والمرحلة الثانية وهي الممتدة ما بين 1939-1945 وتسمى بمرحلة استكمال البنى التنظيمية وأما بالنسبة للمرحلة الثالثة وهي ما بين 1945-1949،

<sup>1</sup> - نفسه، ص ص 412-515.

<sup>2</sup> - محمد عبد الله السمان، حسن البنا... الرجل والفكرة، ط1، دار الاعتصام، دبي، 1978، ص ص 30، 31.

## الفصل الأول: إرهاصات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي

وهي تتسم بأن الجماعة اتخذت القرار في التأثير في الأحداث المصرية وانتهت هذه المرحلة بوفاة الإمام حسن البنا<sup>1</sup>.

ولهذا فإن حركة الإخوان المسلمين كانت تتوفر على الوعي بالإسلام كمشروع سياسي مكتمل<sup>2</sup>.

ولقد ذكر حسن البنا أثناء زيارته لشعبة بمنفلوط بمسجد (أبو النصر) واصفا دعوة الإخوان المسلمين: «دعوتنا قصة من قصص القرآن الكريم فيها عبرة وعظة وهداية ونور، إذا بدت اليوم أهدوثة في أفواه الناس فهي في الغد حقيقة في مجتمعاتهم، وفي دار الأرقم بن أبي الأرقم نبتت الدعوة الأولى، وفي مثل هذه الدار يعيه التاريخ سيرته، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون»<sup>3</sup>.

إن الإسلام يجعل من المسلمين وحدة سياسية واحدة ولقد كون المسلمون هذه الوحدة وحرصوا عليها من يوم أن تجمع المسلمون في المدينة وظلت هذه الوحدة تتسع وتقوى حتى بلغت من المنعة والقوة ما لم تبلغه وجوه سياسية أخرى قبلها<sup>4</sup>.

ويرى الإمام حسن البنا أنه لا بد من التأكيد على بعض النقاط لا بد أن تتسم بها دعوة الإخوان المسلمين وهي:

1-البعد عن مواطن الخلاف.

2-البعد عن هيمنة الأعيان والكبراء.

<sup>1</sup>- عبد الله النفيسي، الفكر الحركي للتيارات الإسلامية، ط2، أفاق للنشر والتوزيع، الكويت، 2013، ص ص 29-30.

<sup>2</sup>- إبراهيم سعدي، الوطن العربي نظرات في الثقافة والمجتمع، د ط، منشورات البرزخ، الجزائر، 2009، ص 104.

<sup>3</sup>- محمد حامد أبو النصر، حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمين وعبد الناصر، ط2، دار التوزيع والنشر الإسلامية، دب ن، 1988، ص ص 13-14.

<sup>4</sup>- عبد القادر عودة، الإسلام وأوضاعنا السياسية، د ط، الزيتونة للإعلام والنشر، دب ن، د ت، ص 274.

## الفصل الأول: إرهابات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي

3-البعد عن الأحزاب والهيئات.

4-العناية بالتكوين والتدرج في الخطوات.

5-إيثار الناحية العلمية الإنتاجية على الدعاية والإعلانات.

6-شدة الإقبال من الشباب.

7-سرعة الانتشار في القرى والبلاد.

ويعتبر أخص خصائص وسمات هذه الحركة هي:

-أنها ربانية: لأن الأساس الذي تدور حوله أهدافها هي تغريب الناس إلى ربهم.

-أنها عالمية: لأنها موجهة إلى الناس كافة لأن الناس إخوة أصلهم وأبوهم ونسبهم واحد ولا يتفاضلون إلا بالتقوى.

-أنها إسلامية: لأنها تنسب إلى الإسلام<sup>1</sup>.

والإسلام منهج وسط كل شيء في التصور والاعتقاد والتتسك، والأخلاق والسلوك،  
والمعاملة والتشريع<sup>2</sup>.

ولكي تتجسد هذه الدعوة في الواقع لا بد من بدئها من الشخص ذاته حيث يرى البنا أن هناك شروط لا بد أن تتوفر في الأخ الصادق وهي:

1-إصلاح نفسه حتى يكون قوي الجسم، متين الخلق، مثقف الفكر، قادرا على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة.

<sup>1</sup>-محمد عوض الهزيمة، الفكر السياسي العربي الإسلامي دراسة في الجانب الإيديولوجي ، ج1، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص ص 249-350.

<sup>2</sup>-يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، ط3، كتاب الأمة، الدوحة، قطر، 1982، ص24.



## الفصل الأول: إرهاصات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي

2- تكوين البيت المسلح بأن يحصل أهله على احترام فكرته والمحافظة على آداب الإسلام في كل مظاهر الحياة المنزلية<sup>1</sup>.

3- إرشاد المجتمع بنشر دعوة الخير فيه ومحاربة الرذائل والمنكرات.

4- تحرير الوطن بتخليصه من كل سلطان أجنبي غير إسلامي، سياسي أو اقتصادي أو روجي.

5- إصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق.

6- إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية بتحرير أوطانها وإحياء مجدها<sup>2</sup>.

فالوطن أو الوطنية عند الإمام حسن البنا مراتب تتدرج عليها وهي كالتالي:

1- القطر الخاص أولاً.

- ثم يصير إلى الأقطار الإسلامية الأخرى فكلها للمسلم وطن ودار.

3- ثم يرقى إلى الدولة الإسلامية الأولى.

4- ثم يسمو وطن المسلم بعد ذلك كله حتى يشمل الدنيا جميعها<sup>3</sup>.

5- نشر دعوة الإسلام في ربوع العالم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله<sup>4</sup>.

### خامساً: الإطار التنظيمي لحركة الإخوان المسلمين

<sup>1</sup>- محمد عوض الهزايمة، المرجع السابق، ص 350.

<sup>2</sup>- محمد عوض الهزايمة، المرجع السابق، ص ص 350-351.

<sup>3</sup>- عبد الله بن بجاد العتيبي وآخرون، الإخوان المسلمون في الخليج، ط4، مركز المسار للدراسات والبحوث، دبي،

الإمارات العربية المتحدة، 2011، ص 193.

<sup>4</sup>- محمد عوض الهزايمة، المرجع السابق، ص ص 350-351.

### 1\_الهيئة التأسيسية

وهي تعتبر الهيئة العليا والأولى التي تختص برسم الخطوط الرئيسية لسياسة الدعوة وترجع إليها جميع الأمور التي تخص سواء كل ما يمس هذه السياسة أو ما تتعرض له من أمور، أو أي تعديل يطرأ عليها وما يرتبط بالدعوة من قوانين أو إجراءات أو تصرفات. ولديها اجتماع كل عام وللمرشد الحق في دعوتها للاجتماع عند الضرورة وعرض مسائل جوهرية عليها.

تكونت هذه الهيئة في عام 1941 وكان عدد أعضائها 100 عضو اختارهم المرشد العام مراعيًا الشروط الثلاث التالية:

- 1 أن يكونوا من السابقين الأولين للدعوة.
- 2 أن يكونوا ذوي كفاءات ممتازة أو ذوي تضحيات بارزة من أهل الرأي.
- 3 أن يكونوا ممثلين لمحافظة القطر ما أمكن<sup>1</sup>.

### 2\_المرشد العام

هو المسؤول الأول في الجماعة ويرأس مكتب الإرشاد العام ومجلس الشورى العام، ويجب توفر بعض الشروط في شخص المرشد العام وهي:

- 1 أن لا يقل عمره عن أربعين سنة.
- 2 أن يكون قد مضى على انضمامه في الجماعة أختامًا لا تقل عن خمس عشرة سنة.

<sup>1</sup> -محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ رؤية من الداخل 1928-1948، ج1، ط5، دار الدعوة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1994، ص ص 222-223.

## الفصل الأول: إرهاصات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي

3 أن يكون عارفا بالأمر العلمية وخاصة فقه الشريعة ويكون يتصف بالصفات العملية والخلفية.

ومن هنا يتم اختيار المرشد العام وذلك عن طريق أن مكتب الإرشاد يرشح أكثر اثنين قبولاً وتتوفر فيهم الشروط، وقرار من مكتب الإرشاد يوجه النائب العام المرشد العام الدعوة إلى مجلس الشورى العام لاجتماع مدته أسبوع كحد أقصى يخصص لانتخاب المرشد العام الجديد<sup>1</sup>.

ويحدد في الدعوة الزمان والمكان والموضوع والنصاب والتوجه الدعوة قبل شهر على الأقل من الموعد المحدد.

ويجب أن ينال المترشح الواحد ثلاثة أرباع أصوات الحاضرين على الأقل ويمكن إعادة التصويت مدة واحدة.

وعندما يتم اختيار الموسم العام يؤدي العهد التالي أمام مجلس الشورى العام: « أعاهد الله تعالى على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، والالتزام بمنهاج الإخوان المسلمين ونظامهم الأساسي منفذا لقرارات الجماعة المناطة ولو خالفت رأيي والله على ما أقول شهيد »، ثم يجدد أعضاء مجلس الشورى أمام فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين مستشعرين أركان البيعة العشرة كالتالي: « أعاهد الله العظيم على التمسك بأحكام الإسلام والجهد في سبيله والقيام بشروط عضوية مجلس الشورى العم للإخوان المسلمين وواجباتها والسمع والطاعة لقيادتهم في المنشط والمكره

<sup>1</sup> - عبد الله النفيسي، الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية أوراق في النقد الذاتي ، ط 1، مكتبة أفق للنشر، الكويت، 2012، ص ص 404-405.

## الفصل الأول: إرهاصات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي

في غير معصية ما استطعت إلى ذلك سبيلا وأبابع على ذلك والله على ما أقول وكيل». عند وفاة المرشد يتولى نائبه صلاحياته كافة ويتم انتخاب كمرشد جديد<sup>1</sup>.

### 3\_ مكتب الإرشاد العام

وهو يضم اثني عشر عضواً وتتمثل مهمته في تنفيذ السياسة التي تقرها الهيئة العليا أي التأسيسية، وأيضاً يختص بإصدار قرارات مختلف شؤون الدعوة التي تلتزم المكاتب الإدارية وشعبها بتنفيذها وهو يعد مجلس الإدارة للدعوة يتولى تمثيلها أمام الرأي العام وأمام الجهات الرسمية<sup>2</sup>.

### 4\_ مجلس الشورى العام

وهو السلطة التشريعية لجماعة الإخوان المسلمين وقراراته ملزمة ومدة ولايته أربع سنوات، يتألف عن ثلاثين عضواً على الأقل يمثلون التنظيمات الإخوانية المعتمدة في مختلف الأقطار ويتم اختيارهم من قبل مجلس الشورى في الأقطار أو من يقوم مقامهم ويحدد عدد ممثلي كل قطر بقرار من مجلس الشورى<sup>3</sup>.

ومن مهام هذا المجلس ما يلي:

-انتخاب المرشد العام وأعضاء مكتب الإرشاد العام.

-إقرار الأهداف والسياسات العامة للجماعة وتحديد موقفها من مختلف الاتجاهات والتجمعات والقضايا المتنوعة.

-إقرار الخطة العامة والوسائل التنفيذية اللازمة.

<sup>1</sup>- عبد الله النفيسي، الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية أوراق في النقد الذاتي، المرجع السابق، ص ص 406-407.

<sup>2</sup>- محمود عبد الحليم، المرجع السابق، ص 223.

<sup>3</sup>- عبد الله النفيسي، الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية أوراق في النقد الذاتي، المرجع السابق، ص 411.

## الفصل الأول: إرهابات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي

-مناقشة التقرير العام السنوي والتقرير المالي وإقرارهما واعتماد الميزانية للعام الجديد.

-انتخاب أعضاء المحكمة العليا التي تنتظر في القضايا التي تحول إليها من قبل المرشد العام أو مكتب الإرشاد العام أو مجلس الشورى العام.

-محاسبة أعضاء مكتب الإرشاد العام وقبول استقالة كل من أعضاء مجلس الإرشاد أو المرشد العام<sup>1</sup>.

### سادسا: أهداف ووسائل حركة الإخوان المسلمين

يقول حسين أحمد محمد حمودة أن هدف الإخوان من الدعوة هي نشر الفكر الإسلامي في كل قطاعات الشعب، الجيش، والقضاء وطلبة الجامعات والمعلمين والمحامين والأطباء والمهندسين والمحاسبين ورجال الأعمال والعمال والفلاحين والطلاب المدارس الثانوية والمتوسطة والتنظيم النسائي للأخوات المسلمات، وذلك عن طريق التربية والتعليم والدعوة إلى الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ومحاربة الفساد في المجتمع وفق منهج الله<sup>2</sup>.

وبما أن حركة الإخوان المسلمين تعتبر هيئة إسلامية جامعة تعمل لإقامة دين الله في الأرض وتحقيق الأهداف التي جاء من أجلها الإسلام ومن بين هذه الأهداف ما يلي:

-تبليغ دعوة الإسلام إلى الناس كافة وإلى المسلمين خاصة، وشرحها شرحا دقيقا يوضحها ويردها إلى نظرتها ويدفع عنها الأباطيل والشبهات.

-جمع القلوب والنفوس على مبادئ الإسلام وتحديد أثرها الكريم فيها، وتقريب وجهات النظر بين المذاهب الإسلامية.

<sup>1</sup> - نفسه، ص 412.

<sup>2</sup> - حسين أحمد محمد حمودة، أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين، ط1، الزهراء للإعلام العربي قسم النشر، القاهرة، مصر، 1985، ص149.

## الفصل الأول: إرهاصات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي

- العمل على رفع مستوى المعيشة للأفراد وتنمية ثروات الأمة وحمايتها<sup>1</sup>.

- تحقيق العدالة الاجتماعية\* والتأمين الاجتماعي\*\* لكل المواطنين والعمل على القضاء على الجهل والمرض والفقر والرذيلة وتشجيع أعمال البر والجبر<sup>2</sup>.

- تحرير الوطن الإسلامي بكل أجزائه من كل سلطان غير إسلامي ومساعدة الأقليات الإسلامية في كل مكان والسعي إلى تجميع المسلمين جميعاً حتى يصبحوا أمة واحدة.

- قيام الدولة الإسلامية التي تطبق تعاليم الإسلام عملياً وتحرسها في الداخل وتعمل على نشرها وتبليغها في الخارج.

- تشجيع التعاون العالمي في ظل الشريعة الإسلامية التي تصون الحريات وتحفظ الحقوق والمشاركة في بناء الحضارة الإنسانية على أساس جديد<sup>3</sup>.

ولقد سعى الإخوان إلى تطبيق مساعيهم معتمدين على مجموعة من الوسائل التي تمهل لهم الوصول إلى أهدافهم وهي كالتالي:

<sup>1</sup>- عبد الله النفيسي، الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية أوراق في النقد الذاتي، المرجع السابق، ص 401.

\*العدالة الاجتماعية، يعرفها إبراهيم العيسوي بأنها نفي الظلم والاستغلال والفقر والحرمان من الثروة أو السلطة أو كليهما ويغيب فيها الإقصاء الاجتماعي وتتعدم الفروق الاجتماعية بين الأفراد داخل الدولة والجماعات والأقاليم حيث يتمتعون بحقوق وواجبات متكافئة (ينظر، علي عبد القادر علي، «العدالة الاجتماعية وسياسات الإنفاق العام في دول الثورات العربية»، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، العدد9، مج 3، دب، ص 15، 2014).

\*\*التأمين الاجتماعي، مجموعة القواعد التي تنظم جباية وتوزيع المواد المحددة نظاماً وصرفاً من أجل ضمان درجة من الأمن الاقتصادي للمعنيين أو المشمولين بتلك. (ينظر، سعود بن سعد بن عبد الرحمن المحارب، جرائم التأمينات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، دراسة تطبيقية مقارنة مع النظام الحضري، رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010، ص10).

<sup>2</sup>- عبد النفيسي، الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية أوراق في النقد الذاتي، المرجع السابق، ص 402.

<sup>3</sup> \_ عبد الله النفيسي، الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية أوراق في النقد الذاتي، المرجع السابق، ص 402.

## الفصل الأول: إرهاصات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي

- 1 **الدعوة:** وهي عن طريق النشر والإذاعة المختلفة من الرسائل والصحف والمجلات والكتب والمطبوعات تجهيز الوفود والبعثات في الداخل والخارج
- 2 **التربية:** وذلك بترسيخ أعضاء الجماعة على هذه المبادئ وتمكين معنى التدين قولاً وعملاً في أنفسهم لينشأ جيل جديد يفهم الإسلام فهماً صحيحاً.
- 3 **التوجيه:** وذلك عن طريق وضع المناهج الصحيحة لشؤون المجتمع من التربية والتعليم والتشريع والقضاء والإدارة... لتخرج من دور التفكير النظري إلى دور التنفيذ العملي.
- 4 **العمل:** وذلك من خلال إنشاء مؤسسات تربوية واجتماعية واقتصادية وعلمية وتأسيس المساجد والمدارس والمستوصفات والملاجئ والنوادي وتأليف اللجان لتنظيم الزكاة والصدقات، وإرشاد الشباب إلى طريق الاستقامة وكذلك إعداد الأمة إعداداً جهادياً لتقف جبهة واحدة في وجه الغزاة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> نفسه، ص 402.

## الفصل الثاني: حركة الإخوان المسلمون في الأردن النشأة- التنظيم- الأهداف

أولاً: نشأة حركة الإخوان المسلمون في الأردن

ثانياً: البنية التنظيمية لحركة الإخوان الأردنية

ثالثاً: مبادئ ووسائل حركة الإخوان الأردنية

رابعاً: أهداف حركة الإخوان الأردنية

خامساً: نشاطات حركة الإخوان الأردنية



أولاً: نشأة حركة الإخوان المسلمين في الأردن

\_ تعد مصر الموطن الأصلي والأول لحركة الإخوان المسلمين حيث ظهرت منه ونمت لتنتشر بفكرها نحو مختلف الأقطار العربية الأخرى سواء دول المشرق أو المغرب العربي<sup>1</sup>.

\_ ومع بداية الأربعينيات بدأت جماعة الإخوان المسلمين بالانتشار خارج مصر حيث نجد من بين الدول التي ظهر فيها هذا النوع من الحركات الأردن حيث يرجع البعض بداية تنظيم الإخوان في الأردن إلى سنة 1934، وذلك نتيجة لقاءات مع الإخوان المسلمين في مصر وزيارات قام بها بعض قادة الإخوان المسلمين للأردن<sup>2</sup>.

\_ حيث يمكن اعتبار جماعة الإخوان المسلمين في الأردن امتداد لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، وذلك من خلال انضمام بعض الأردنيين وأصبحوا أعضاء في مجلس الشورى للجماعة في مصر. وبدعوا بنقل أفكار الجماعة إلى الأردن<sup>3</sup>.

\_ ويؤكد علي محافظة أن جريدة الجزيرة لصاحبها محمد تيسير ضبيان \* تبنت التعريف بالجماعة والدعاية لها بدءاً من الربع الأخير للعام 1945<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> \_ عبد الله غلوم الصالح، الصراع الناعم في الخليج ، ط1، منشورات ضفاف، بيروت ، لبنان، 2015، ص305.  
<sup>2</sup> \_ السيد محمود الوزيري، الأسس الفكرية للإخوان المسلمين وتأثيرها في تطورات الشرق الأوسط، ط1، دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2015، ص307.

<sup>3</sup> \_ عبد الحليم مناع العدوان، «التعددية الحزبية والسياسية في الأردن، الأحزاب الإسلامية أمودجا»، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد31، الأردن، 2012، ص ص 48-49.

\* محمد تيسير ضبيان، 1901- 1978 م ولد في بلدة مصيف (محافظة حماة - سورية) لأب دمشقي وتوفي في عمان، وشارك في مؤتمر القاهرة، ثم عاد إلى سورية فأصدر جريدة «الناشئة»، ثم جريدة «الجزيرة» عام 1938، أسس مدارس دار العلوم الإسلامية. (ينظر، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، متاح على الرابط <http://www.almoajam.org>، تمت مراجعته يوم 2017/05/05، 22:45).

<sup>4</sup> \_ عبد الغني عماد، الحركات الإسلامية في الوطن العربي ، مج 1، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2013، ص ص 423-424.

فلقد نشأت جماعة الإخوان المسلمون في الأردن كنتيجة لإيديولوجيا الجماعة الأم في مصر باعتبارها حركة أممية عالمية توسعية تعمل على نشر الإسلام في إطار من التكاملية والشمولية<sup>1</sup>.

حيث قامت هذه الأخيرة بإرسال عدد من قادتها إلى المنطقة وذلك بهدف تأسيس فروع للجماعة الأم. ويعود الفضل في تأسيس الجماعة في الأردن إلى الحاج عبد اللطيف أبو قورة\* (ينظر الملحق رقم 02) الذي كان على علاقة طيبة بمؤسس الجماعة في مصر الشيخ حسن البنا حيث كان السيد عبد اللطيف أبو قورة أحد أعضاء الهيئة التأسيسية لجماعة الإخوان المسلمين في مصر<sup>2</sup>.

ولقد كانت البداية الرسمية حسب ما ورد في صحيفة الجزيرة في الأردن العدد 1074 في عام 1945م كما يلي تقرر مجلس الوزراء العالي في جلسته المنعقدة في 9 كانون الثاني السماح للوجيه إسماعيل بك النابلسي وإخوانه السادة عبد اللطيف أبو قورة<sup>3</sup>.

إبراهيم جاموس، راشد دروزة، قاسم الأمعري، وغيرهم بتأسيس جمعية في شرق الأردن تدعى جمعية الإخوان المسلمين، حيث تم افتتاح المركز العام للإخوان المسلمين تحت

<sup>1</sup> \_ محمد أبو رمان، حسن أبو هنية، الحل الإسلامي في الأردن -الإسلاميون والدولة ورهانات الديمقراطية والأمن، دط، مؤسسة فريدريش ايبرت، عمان، الأردن، 2012، ص65.

\* عبد اللطيف أبو قورة، مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في الأردن عام 1945، من مواليد مدينة السلط عام 1909م قدم أجداده إلى السلط مطلع القرن الثامن عشر من مدينة دمشق، تخرج من مدارس الكتائب التي تعنى بتحفيظ القرآن الكريم. شارك في الثورة الفلسطينية عام 1936، ثم كان قائداً لمتطوعي الإخوان المسلمين، حرب عام 1948، حيث باع أثاثها بعض ممتلكاته في جبل عمان التي انبثقت عنها الكلية العلمية الإسلامية وكلية الشريعة، وكان من مؤسسي جمعية الثقافة الإسلامية، امتهن التجارة، ثم اعتزلها نهائياً لتمويل المجاهدين، عرف بمناهضته للبريطانيين، وبأعماله الخيرية ونشاطاته الدينية، فهو من مؤسسي دار الثقافة الإسلامية لينفرغ للعمل من أجل الدعوة الإسلامية، واستقال من جماعة الإخوان المسلمين في الأردن عام 1953 (ينظر، محمد أبو رمان، حسن أبو هنية، المرجع السابق، ص65).

<sup>2</sup> \_ نفسه، ص 65.

<sup>3</sup> - السيد محمود الوزيري، المرجع السابق، ص ص 307-308.

رعاية الملك عبد الله الأول وشارك الإخوان في الوزارات والمجالس النيابية وساندوا الملك في الخمسينيات

ونشرت جماعة الإخوان في الأردن نص مبادئها الأساسية في جريدة الجزيرة ووسائلها التي تسعى من خلالها إلى تنفيذ هذه المبادئ<sup>1</sup>.

ولهذا نرى أن الجماعة قد تأسست بموجب ترخيص من النظام الحاكم ذاته وهذا ما جعلها تتحلى بصبغة قانونية داخل الأردن وشكلت ولمدة عقود دعامة للنظام الأردني لما وجدت فيه من تسهيلات نحوها<sup>2</sup>.

بدأت الفترة التأسيسية للإخوان المسلمين ما بين (1945-1953) حيث كان يقود الجماعة الحاج عبد اللطيف أبو قورة وكان هو واجهتها يرأس اجتماعاتها ويتحدث باسمها، و يجتمع بالشباب ويقابل المسؤولين ويستقبل ضيوف الجماعة وينفق عليها من ماله ومال أصدقائه وأعوانه وهذا كله لم يوضع للجماعة تنظيم هيكلية لها. حيث يوزع المسؤوليات حسب شخصية كل عضو فيها. ولقد شكلوا إدارة خاصة بالجماعة وأطلقوا عليها اسم (المكتب العام) وهذا كله حسب الظروف المحيطة بالجماعة وتزايد أعضائها ومدى نمو شعبيتها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> \_ السيد محمود الوزيري، المرجع السابق، ص ص 307،308.

<sup>2</sup> \_ أ. ف. ب، «حزب جبهة العمل الإسلامي يعلن مشاركته بالانتخابات التشريعية الأردنية»، جريدة الحياة الجديد، العدد 7390، عمان، الأردن، 13 جوان 2016، ص 20.

<sup>3</sup> \_ محمد أبو رمان، حسن أبو هنية، المرجع السابق، ص 66.

وخلال هذه الفترة كسبت الجماعة قاعدة شعبية عريضة لما تبذله لأجل المجتمع من نشاطاتها ذات الطابع الخيري والتعليمي والسياسي وكان عملها في إطار القانون الأردني<sup>1</sup>.

وفي هذه الفترة ارتبط العمل الإخواني بعلاقة طيبة مع الدولة ومن مظاهرها هو مشاركة جماعة الإخوان في كل من مصر وفلسطين في احتفالات تتويج الملك عبد الله في عمان في 25 مارس 1946م، وقدمت للملك شارة الإخوان بعد أن ألقى كلمة بهذه المناسبة وحدث

في هذه المرحلة خروج الجماعة لاستقبال الملك إثر عودته لزيارة مصر العام 1948 وحدثت عدة احتفالات دينية كان الملك عبد الله حاضرا فيها<sup>2</sup>.

وتعتبر سنة 1948 نقطة تحول في مسيرة جماعة الإخوان حيث كانت حرب فلسطين 1948\* ضد إسرائيل<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> \_ ناثان ج. براون، عمرو حمزاوي، بين الدين والسياسة الإسلاميون في البرلمانات العربية ، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2011، ص ص 83-84.

<sup>2</sup> \_ محمد أبو رمان، حسن أبو هنية، المرجع السابق، ص ص 66-67.

\*حرب 1948، بعد إعلان الكيان الصهيوني عن إقامة دولته في 15 أيار 1948 هنا اتحدت الأقطار العربية وتدخلت عسكريا في كل من مصر وسوريا ولبنان والأردن والعراق. ولقد استطاعت أن تحقق عدة انتصارات بالرغم من عدم استعدادها الكامل للحرب ولكن بعد ثلاثة أيام من بدء القتال أصدر مجلس الأمن قرار وقف إطلاق النار ، وفي 29 أيار كانت هدنة لمدة شهر وبعدها أستأنف القتال من جديد ودام 10 أيام وهنا انحازت الكفة لصالح اليهود و 15 تموز دعا مجلس الأمن إلى عقد هدنة ثانية ولق تمت بتوقيع أربع اتفاقيات مع كل من مصر ولبنان والأردن وسوريا ورفض العراق التوقيع ولقد حصل الكيان الصهيوني على أراضي واسعة من فلسطين وكان من نتائجها تشريد عدد كبير من عرب فلسطين ولجئوا إلى أقطار عربية مجاورة ( ينظر، نمير طه ياسين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2010، ص ص 229-230).

<sup>3</sup> \_ محمد أبو رمان ،حسن أبو هنية ،المرجع السابق،ص ص 66-67.

-ولقد شارك الإخوان الأردنيون في الكفاح المسلح ضد الإسرائيليين بقيادة عبد اللطيف أبوقورة وقد ساهمت صحيفة الكفاح الإسلامي الذي كان يصدرها الإخوان في الأردن في تبني قضية فلسطين والدفاع عنها<sup>1</sup>.

وبحلول سنة 1953 دخلت الجماعة مرحلة جديدة على المستوى الداخلي والخارجي حيث تمثل الأول في تغير المسؤول عن الجماعة حيث خلف محمد عبد الرحمان خليفة\* (ينظر

الملحق رقم 03) الحاج عبد اللطيف أبوقورة وأصبح هو المسؤول الأول عن الجماعة هذا ما أدى إلى عزوف قيادات تاريخية للجماعة وسيطرة العنصر الشبابي على الجماعة، وهنا بدأت عملية إعادة بناء الجماعة تنظيمياً وقيادياً عكس الجماعة الأم، حيث ظهرت الجماعة من جمعية خيرية إلى هيئة إسلامية جامعة وفقاً للقانون، أما الجانب الثاني فقد زاد التقارب بين الجماعة والنظام وذلك لبروز التهديدات اليسارية والشيوعية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> \_ زياد أبو غنيمه، الحركة الإسلامية وقضية فلسطين ، ط3، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 1990، ص ص 110-130.

\*محمد عبد الرحمان خليفة، ولد محمد عبد الرحمن خليفة في مدينة «السلط» عام 1919م، عمل خليفة في المحاماة لمدة سنتين، كما عمل في المحاماة منذ استقالته من القضاء عام 1953م، ثم عضواً في مجلس النواب الأردني في الفترة من عام 1956-1961م، وأخيراً عمل رئيساً لجمعية المركز الإسلامي الخيرية منذ عام 1963 حتى 2000م.(ينظر، عبد الله العقيل، الداعية المجاهد والقائد الجريء المحامي محمد عبد الرحمن خليفة ( 1338-1427هـ/1919-2006م)، متاح على الرابط <http://www.ikhwanwiki.com> ، تمت مراجعته يوم 2017/04/08، 17:01).

<sup>2</sup> \_ محمد حسن، «نظرات في الحركة الإسلامية:الأردن نموذجاً» ، متاح على الرابط <http://www.noonpost.org> ، تمت مراجعته بتاريخ 2017/02/27، 12:09.

\*توفيق أبو هدى، ( 1896-1956) سياسي ورجل دولة أردني، ولد في عكا بفلسطين ن خدم في الجيش العثماني ثم انضم إلى الأمير فيصل وعمل في الإدارة العربية في دمشق 1919-1920 التحق بخدمة الإمارة الأردنية فعين رئيس وزراء 1947-1950 قدم استقالته احتجاجاً على محاولة الملك عبد الله التوصل إلى صلح منفرد مع الكيان الإسرائيلي

ففي نفس العام أي 1953 تقدم السيد محمد عبد الرحمان خليفة برسالة لرئيس الوزراء الأردني توفيق أبو هدى\* يشرح فيها الأهداف التي يسعى إليها الإخوان ويطلب ترخيصاً جديداً للبدء في العمل في الثقافة والفكر السياسي والنقابات وغير ذلك من التحركات الشمولية، حيث استجاب لذلك رئيس الوزراء من دون كافة الأحزاب والجماعات التي تم حضرها وبقي محمد عبد الرحمان خليفة م سرؤولا عن الجماعة<sup>1</sup>، باستثناء ربيع عام 1954 حيث خلفه سعيد رمضان\* ولكن فيما بعد تم استبعاده من الأردن في العام التالي ليعود الأستاذ محمد عبد الرحمان خليفة للقيادة مرة أخرى لقب بالمراقب العام إلا أنه منح لفترة للأستاذ يوسف العظم\* (ينظر الملحق رقم 04) في منتصف عام 1964 ليعود للمرة الثانية محمد عبد الرحمان خليفة قائداً للجماعة<sup>2</sup>.

الوليد وبعد اغتيال الملك عبد الله عين من جديد رئيساً للوزراء 1951-1953 و 1954-1955. (ينظر، مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج1، المرجع السابق، ص ص 192-193).

<sup>1</sup> عبد الله النفيسي، الحركة الإسلامية ثغرات في التاريخ، ط1، أفاق للنشر والتوزيع، الكويت، 2012، ص 188.  
\*سعيد رمضان، محمد سعيد رمضان البوطي (1347 - 1434 هـ / 1929 - 2013 م) عالم سوري متخصص في العلوم الإسلامية، ومن المرجعيات الدينية الهامة على مستوى العالم الإسلامي، من كبار العلماء في العالم اختارته جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم في دورتها الثامنة عام 2004 ليكون «شخصية العالم الإسلامي»، كان لها أثرٌ كبيرٌ على مستوى العالم الإسلامي. في فترة أحداث سوريا 2011-2013، أصبحت مكانة البوطي في العالم الإسلامي مثاراً للجدل والخلاف بسبب موقفه الراض للثورة السورية، ودعمه لنظام الرئيس بشار الأسد، انتهت بتعرضه للاغتيال يوم 21 مارس 2013، الذي اتفقت المعارضة والنظام السوري على إدانته، وأثار موجة تنديد كبيرة على مستوى العالم. (ينظر، محمد سعيد رمضان البوطي، متاح على الرابط <https://www.kutub-pdf.net>، تمت مراجعته يوم 2017/04/09، 19:52).

\*يوسف العظم، هو واحد من الشعراء التاريخيين كشاعر للدعوة الإسلامية المعاصرة ولم تخل مسيرته الدعوية من معاناة وتشرد وسجون ولقد كان يقول الشعر في كل شؤون الأمة الإسلامية وفي كل أمر ولقد كان شعره مغموس بهموم الإسلام أينما كان وخص فلسطين باهتمام خاص ومسجدها الأقصى حتى دعي بشاعر الأقصى. وقد كان له موعد مع الدعوة الإسلامية عندما ذهب للدراسة في مصر وتعرف هناك مع أعلام الدعوة وعلى رأسهم سيد قطب، وعندما عاد إلى الأردن انخرط في العمل السياسي فرأس تحرير جريدة الكفاح الإسلامي الناطقة بلسان الإخوان المسلمين في الأردن، ثم رأس مدارس الأرقم فوجه الحركة التربوية الإسلامية ثم خاض المعتزك السياسي نائباً في مجلس الأمة ووزيراً. (ينظر، يوسف العظم، الأعمال الشعرية الكاملة، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص ص 6-7).

ثانياً: البنية التنظيمية لحركة الإخوان المسلمون في الأردن

لا شك أن حركة الإخوان المسلمين هي من أهم الحركات الإسلامية في العصر الحديث أثرت في كثير من بلدان العالم العربي وبعض بلدان العالم الإسلامي و لقد انتشرت دعوة الإخوان كمدرسة كما ذكرت بشكل كبير وانتقلت الفكرة لعدة دول عربية في وقت مبكر مثل السودان وسوريا والأردن. ولكن لم يكن هناك تنظيم يربط بين هؤلاء والجماعة الأم في مصر إلا الارتباط الفكري والأدبي<sup>1</sup>.

حيث أن الإخوان في الأردن لم ينظموا أنفسهم في خلايا على خلاف نظرائهم في مصر والتي كان يطلق عليها أسرة وكان يتم تعيين رئيس للشعبة بواسطة الهيئة الإدارية ولم يكن واضحاً الكيفية التي يملأ بها هذا المنصب الشاغر وكان من الواضح أنه يتم انتخاب الرئيس من المنطقة المحلية وليس من منطقة محلية أخرى ، ولم تكن مدة الرئاسة محددة بل كانت متروكة لحرية تصرف القيادة ، أما بالنسبة للنواب وتبديلهم في الفروع الأخرى بشكل دوري ولكن ليس قبل خدمة تمتد لعدة سنوات ولم يرد ذكر الرئيس أو النائب في الشعب الصغيرة وكان أطول الأعضاء خدمة يمثل أمين سر الشعبة .

يأتي بعد الرئيس مساعده أو نائب الرئيس أو نائب وشغلها المنصب رئيس واحد (إضافة إلى عدم وجود هذا المنصب في بعض الحالات)<sup>2</sup>.

1\_ بن عيسى لزهري، إنعكاسات أحداث 11 سبتمبر على الحركة الإسلامية في الشرق الأوسط: أنموذج الحركة الإسلامية في الأردن ، مذكرة مقدمة لاستكمال الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، تخصص سياسة مقارنة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010-2011، ص142.

<sup>1</sup> أبو العلا ماضي، الحالة التنظيمية لحركة الإخوان المسلمين ، متاح على الرابط <http://www.aljazeera.net> تمت مراجعته يوم 2017/04/06، 13:08.

<sup>2</sup> موسى زيد الكيلاني، الحركات الإسلامية دراسة وتقييم، د ط، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، قسنطينة، 1992، ص36.

\_ حيث قامت الشعب المختلفة بتكوين الكثير من الفرق الكشفية عرفت باسم "الجوالة" وترأس كل مجموعة من تلك المجموعات رئيس تعينه الشعبة وكان يعرف اسم القائد أو المدرب. ولم يشر إلى وجود قائد وطني للجماعات الكشفية إلى سيطرة كاملة على الحركة الكشفية.

\_ ولم يكن هناك مستوى إقليمي متوسط بين الشعبة الحلية والقيادة المركزية للحركة ، ولقد تم ذكر المكتب الإداري في الملفات بأنه المسؤول عن انتخاب المراقب العام<sup>1</sup>.

وهناك القليل من الشك حول مسؤولية هذا المكتب عن الحركة ليس في الضفة الغربية\* وحسب بل في الأردن ككل ولم يظهر للمكتب الإداري أي تأثير أو سيطرة على عمل الشعب المحلية التي كانت مستقلة في جميع المقاعد والأهداف، و لقد كان يشير إلى المراقب العام في علاقات الحركة بالنظام أو زيارات الشعب في مناسبات مهرجانية خاصة فقط ولم تتطرق أي من بيانات الحركة إلى أن المراقب العام قد حاول توجيه نشاطات الشعب المحلية<sup>2</sup>.

ويمكن أن نذكر تنظيمات شعبة الخليل كمثال عن العضوية حيث حددت بثلاث أنواع وهي كالتالي:

<sup>1</sup> \_ نفسه، ص 37.

\* الضفة الغربية، هي عبارة عن كتلة جبلية واجدة تشكل ما يسمى بـجبال نابلس والقدس والخليل، يحدها شرقاً نهر الأردن وغرباً الساحل الفلسطيني وشمالاً منطقة الجليل وجنوباً صحراء النقب ويتراوح إرتفاع جبال الضفة ما بين 500 و600 متر. يقسم المحتلون الإسرائيليون الضفة الغربية إلى قسمين يطلقون عليهما إسم: اليهودا و السامرة، وتشمل اليهودا منطقة جنوب الضفة الغربية أي الخليل وجبال القدس أما السامرة فتشمل شمال الضفة الغربية أي المنطقة الممتدة من القدس إلى جنين. تبلغ مساحة الضفة الغربية حوالي 5572 كيلو متر مربع.( ينظر، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج3، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1999، ص ص 732- 733).

<sup>2</sup> \_ موسى زيد الكيلاني، المرجع السابق، ص ص 37-38.



1- **العضو المشارك** : ويشترط فيه أن يكون مسلماً ويطبق القيم والتعاليم الإسلامية وأن يكون عمره عشرون عاماً على الأقل وأن يظهر اهتمامه بالحركة وطاعتها ودعمها ودفع رسم العضوية الشهري.

- **العضو الكامل أو العامل** : لابد من مرور ستة أشهر له وهو كعضو مشارك في الحركة ويكون مطلعاً على ميثاق وأفكار الحركة وعليه أن يقسم اليمين أو البيعة أمام رئيس الشعبة.

3- **العضو المؤازر** : وهو بمثابة عضو شرفي ولم يطلب منه أي التزام رسمي أمام الحركة بالمقابل قد تكون له مساعدة للحركة بأي صورة كانت مالية أو غيرها<sup>1</sup>.

\_ أما بالنسبة لتقدير الأعضاء في تنظيم الإخوان المسلمين في الأردن كانت تحكمه أحداث سياسية انتقالية. حيث أن وجود الإخوان الشرعي في الأردن أدى إلى صعوبة تقدير عدد الأعضاء حيث أن السلطات لم تجد حاجة إلى التأكد من العدد فمثلاً شعبة نابلس عام 1950 كان عدد الأعضاء فيها يزيد عن المائتين والثلاث مئة عضواً وهذا يعود إلى قلة اهتمام السلطة بوضع سجلات تفصيلية لأعضاء الحركة المعروفين . أما بالنسبة للفئات التي انضمت إلى الحركة شملت فئة المثقفين مثل المحامين والأطباء والصيادلة والمدرسين والطلاب وكذلك الحرس الوطني وهم مجموعة بارزة في الحركة<sup>2</sup>.

\_ ونجد أن المدرسون والطلاب كانوا مهتمين بكتابة الملصقات والمشاركة في المظاهرات والإعداد للبرامج التعليمية ولقد شكل الطلاب الجسم الرئيسي لكشافة حركة الإخوان أي الجواله. ولقد كان المشاركون في التعليم الديني والإرشاد ذوي المناصب

<sup>1</sup> \_ نفسه ، ص ص 39-40.

<sup>2</sup> \_ نفسه، ص ص 41-43.

العليا في قيادة الحركة ،أما بالنسبة لطبقات المجتمع التي انضمت إلى الحركة نجد من بينها التجار وملاك الأراضي بالإضافة إلى جميع أصحاب المهن الحرة والحرفين .

\_ وهنا يتضح أن الحركة استقطبت أعضاءها من مختلف قطاعات الشعب ولقد كان الجسد الرئيسي للحركة من بيئات دينية محافظة<sup>1</sup>.

### ثالثاً: مبادئ ووسائل حركة الإخوان المسلمين في الأردن

#### 1/مبادئ الحركة:

وضعت الجماعة نظاماً أساسياً حددت من خلاله مبادئها الأساسية ووسائلها العامة، نشرته جريدة الجزيرة في عددها رقم 1100 عام 1946 جاء فيه:

\_ العمل على تكوين جيل يفهم الإسلام فهماً صحيحاً ويطبقه على نفسه ويدعو إليه.

\_ الدعوة إلى اعتبار الإسلام أساساً للنهضة العربية لما فيه من مرونة وتسامح تصلح في كل مكان ،وكل زمان .

\_ نشر الثقافة الإسلامية وتربية الأجيال تربية إسلامية .

\_ الدفاع عن العقائد الإسلامية وآداب السلام وحضارته<sup>2</sup>.

\_ العمل على جمع كلمة الأندية الإسلامية في البلاد العربية وتوحيد جهودها بحيث تنسق أعمالها ومساعدتها على شكل يتناسب مع الرغبات المستمدة من روح الإسلام وتعاليمه<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> \_ موسى زيد الكيلاني، المرجع السابق، ص ص 43-46.

<sup>2</sup> \_ عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان ، التعددية السياسية في المملكة الأردنية الهاشمية ( 1921-1989)، ج1، ط1، مركز الرياديين للدراسات والأبحاث والمهرجانات، عمان، الأردن، 2007، ص259.

<sup>3</sup> \_ بن عيسى لزهري، المرجع السابق، ص139.

وبما أن دعوة الإخوان تقوم بالأساس على الدين الإسلامي على كافة الساحات، فكانت الأسس والمبادئ التي جاءت مستوحاة من كتاب الله وسنة نبيه -عليه الصلاة والسلام- والتي يجب أن يلتزم بها الإنسان المسلم، والبيت المسلم، والمجتمع المسلم، والدولة الإسلامية، والأمة الإسلامية، وهي:

- الربانية فكل توجهات الفرد أو المجتمع أو الدولة، وكل الأعمال والسلوكيات والنظريات والسياسات تلتزم ما يرضي الله، وتعمل ما يأمر به، وتجتنب ما يغضبه.

- التسامي بالنفس الإنسانية عما يغضب الله، والارتفاع فوق الدنايا، والسعي للوصول إلى مستوى التجرد و الاعتزاز برابطة الأخوة بين الناس والنهوض بحقوقها<sup>1</sup>.

- الحرية والملكية والمشاركة، وحق الحياة والعمل والأمن حق لكل مواطن، في ظل العدل والمساواة والقانون العادل.

- وحدة الأمة حقيقة يجب السعي لتأكيدتها والجهاد في سبيل الله<sup>2</sup>.

وقد لخص الباحث عبد الله النفيسي المبادئ التي يقوم عليها أي فكر إسلامي هي أربع مبادئ وهي كالتالي: وحدة الأمة والدولة الإسلامية، سيادة الشريعة وهيمنتها، استقلال الفقه والعلم عن الدولة، استقلال الأمة العربية ودولها عن السيطرة الأجنبية والنفوذ الأجنبي<sup>3</sup>.

## 2/ وسائل الحركة:

<sup>1</sup> \_ موسوعة الإخوان المسلمين، مبادئ الإخوان المسلمين، متاح على الرابط <http://www.ikhwanwiki.com>، تمت مراجعته يوم 2017/05/04، 14:20.

<sup>2</sup> \_ نفس الموقع الإلكتروني.

<sup>3</sup> \_ عبد الله النفيسي، الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية (أوراق بحثية)، المرجع السابق، ص 40.

ومن بين الوسائل التي اتخذتها جماعة الإخوان لتسهيل عملية نشر أفكارها وتطبيقها على أرض الواقع مايلي:

\_ تأسيس نادي يسمى "نادي جماعة الإخوان المسلمين" والسعي لإنشاء شعب وفروع لها في مختلف مدن المملكة.

\_ تنظيم المحاضرات الثقافية في النادي وإصدار النشرات وإقامة الحفلات والاحتفالات بالأعياد الإسلامية كالمولد النبوي والبعثة والهجرة ومعركة بدر والإسراء والمعراج... وغيرها<sup>1</sup>.

\_ التأكيد على نوعية الخطباء الوعظاء في المساجد من ذوي العلم، والعاملين لنشر وبت الفضائل والأخلاق الإسلامية<sup>2</sup>.

\_ دعوة كبار الأدباء والعلماء المسلمين لإلقاء أحاديث إسلامية وبحوث تاريخية عربية تتناول شرح التعاليم الإسلامية والأمجاد العربية

\_ تبادل الزيارات والرحلات في كل مناسبة مع الأندية والجمعيات الإسلامية الأخرى في البلاد الشقيقة<sup>3</sup>.

\_ تطبيق أفكار الجماعة من خلال تأسيس المدارس الإسلامية، مثل مدارس الأرقم وكذلك تأسيس جمعية المركز الإسلامي الخيرية لتغطية نشاطاتها الخيرية ، فضلا عن تأسيس المستشفى الإسلامي لتغطية نشاطات الجماعة من الناحية المالية إلى غير ذلك من المشاريع الاقتصادية الأخرى<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> \_ بن عيسى لزهري، المرجع السابق، ص140.

<sup>2</sup> \_ عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان، المرجع السابق، ص 260.

<sup>3</sup> \_ بن عيسى لزهري، المرجع السابق، ص ص140-141.

<sup>4</sup> \_ نفسه، ص ص 140-141.

\_ وهنا نرى أن وسائل الجماعة كلها منصبة حول كيفية تطبيق أفكارها من خلال منهج إسلامي قائم على أسلوب اجتماعي خيري، وهذا ما قصده الإمام حسن البنا عند توضيحه لفكر الإخوان على أنه هو الإسلام بقوله « نحن الإسلام فمن فهمه على وجهه الصحيح فقد عرفنا كما يعرف نفسه » وهذا هو الفكر الأصوب والأفضل لأنه نتاج إتباع المنهج الرباني<sup>1</sup>.

#### رابعاً: أهداف حركة الإخوان المسلمون في الأردن

\_لقد تبنت حركة الإخوان في الأردن معظم الأفكار الجوهرية والمبادئ التي عبر عليها المرشد العام في مصر ويظهر ذلك من خلال الأهداف الستة التي نصت عليها الحركة في الأردن مثل ما فعلت نظيرتها في مصر وهي كالتالي:

1- الهدف التعليمي لتنقية الإسلام بالرجوع إلى المبادئ الأصلية النقية وملائمة تلك المبادئ مع متطلبات العصر الحديث .

2- الهدف العملي في توحيد الدول الإسلامية وذلك بتنسيق وجهات النظر واتصال الشعوب الوثيق مع بعضها البعض.

3- الهدف الاقتصادي في تطوير العالم الإسلامي والتأكد من التوزيع العادل للثروة بين الشعوب الإسلامية المختلفة<sup>2</sup>.

4- الهدف الاجتماعي في تشجيع الإحسان والزكاة و استئصال الفقر والجهل والمرض.

5- الهدف القومي وذلك بغرس الروح القومية في نفوس الشعوب الإسلامية .

<sup>1</sup> \_توفيق السيف و آخرون، مستقبل الإسلام السياسي في الوطن العربي ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2014، ص 185.

<sup>2</sup> -موسى زيد الكلاي، المرجع السابق، ص58.

6- الهدف العالمي في جعل الإسلام أساساً لحضارة عالمية فذة<sup>1</sup>.

وهذا ما يوصلنا إلى أن غايات الحركة في الأردن تصب في نفس القالب التي تصب فيه الحركة الأم وبذلك سعوا إلى تجسيد ما يلي:

\_ التكوين الإسلامي للفرد وذلك من خلال السعي لتكوين الرجل المسلم في تفكيره وعقيدته وخلقته وعاطفته وعمله وتصرفه.

\_ التكوين الإسلامي الأسري وذلك من خلال العناية بالبيت المسلم في تفكيره وعقيدته وتصرفه وهنا يولون الأهمية للمرأة ويعاملونها نفس معاملة الرجل وكذلك العناية بالطفولة والشباب دون تمييز.

\_ تكوين الشعب المسلم وذلك من خلال إيصال دعوة الإخوان لكل بيت وأن تمس دعوتهم كل منطقة ومدينة وقرية.

\_ تكوين الحكومة المسلمة التي تقود الشعب إلى المساجد وتحمل به الناس إلى هدى الإسلام .

\_ أن يتحرر الوطن الإسلامي من أي سلطان أجنبي وذلك حق طبيعي لكل إنسان لا ينكره إلا ظالم جائر.

\_ أن تقوم في الوطن العربي الحر دولة إسلامية حرة تعمل بأحكام الإسلام وتطبق نظامه الاجتماعي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - موسى زيد الكيلاني، المرجع السابق، ص 58.

<sup>2</sup> - عامر شماخ، المرجع السابق، ص ص 33-34.

خامساً: نشاطات حركة الإخوان المسلمين في الأردن

كانت جماعة الإخوان المسلمين ومنذ قيامها عام 1945 يغلب عليها العمل الاجتماعي والعام وكانت تتجنب المشاركة في العمل السياسي المباشر مثل الوزارة والنواب<sup>1</sup>.  
 لقد كان للإخوان القدرة في الانخراط في نشاطات عريضة والتي تمس مختلف شرائح المجتمع لأنها حظيت بالشرعية. لذا كانت نشاطاتها تنعقد في المنتديات بجماعات صغيرة أو حلقات وقد تم بذل الجهود لتوفير مناخ ترفيهي من أجل اجتذاب أعضاء من عامة الناس ويمكن أن نجمل بعض النشاطات التي قامت بها الحركة حتى في بداية نشأتها في النقاط التالية:

\_ إلقاء محاضرات واجتماعات وكانت في مختلف المواضيع بالإضافة إلى المواضيع الدينية كانوا يتطرقون إلى الهوة الموجودة بين المثل الإسلامية ونمط العيش السائد في المجتمع الأردني. وأيضا من بين مواضيع المحاضرات الموضوعات السياسية الخاصة بأخبار إسرائيل والبريطانيين و الأمريكيون المستعمرين<sup>2</sup>.

\_ عقد تجمعات مهرجانية خاصة بأيام الأعياد الإسلامية المختلفة وكانت تعقد في القرى من حين لآخر وتكون عن طريق إرسال دعوات وتكون في المدارس أو دور السينما<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> \_ حيصات أيهم هاني، دور حزب جبهة العمل الإسلامي في عملية الإصلاح السياسي في الأردن 1989-2012، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012-2013، ص 65.

<sup>2</sup> \_ موسى زيد الكيلاني، المرجع السابق، ص ص 46-47.

<sup>3</sup> \_ نفسه، ص ص 47-48.

\_ استغلال خطبة الجمعة في المساجد لإيصال رسالة العقيدة ولقد أدت هذه الطريقة لكسب

عدد أكبر من المناضلين في صفوفهم ذوي مناصب دينية حيث كان المسجد بمثابة

الانطلاقة للعديد من المظاهرات وبعد صلاة الجمعة توزع النشرات<sup>1</sup>.

\_ عقد دورات لبعض الرياضات شعبية كانت أهمها المصارعة وكرة القدم والسباحة وهذه

العروض وسيلة لجمع التبرعات لقضايا مختلفة مثل: التبرعات للمجاهدين في الجزائر أو

حملات محو الأمية في الأردن<sup>2</sup>.

\_ تقديم العروض المسرحية من خلال الأعمال الدرامية التي تدور حول عقيدة الحركة

حيث قدم الإخوان عرضا تناول مشكلة الفقر التي تعاني منها شعب الإخوان في الأردن

وكان الهدف من هذه العروض المسرحية إلى لفت الانتباه حول مسائل قد يغفل عنها

المجتمع وإن كانت بسيطة وكان العرض مقديا من طرف النادي الخاص بالإخوان في

طولكرم \* بين سنتي 1951-1953.

\_ عقد دورات لبعض الرياضات شعبية كانت أهمها المصارعة وكرة القدم والسباحة وهذه

العروض وسيلة لجمع التبرعات لقضايا مختلفة مثل: التبرعات للمجاهدين في الجزائر أو

حملات محو الأمية في الأردن<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> \_ موسى زيد الكيلاني، المرجع السابق، ص ص 46-47-48.

<sup>2</sup> \_ نفسه، ص 48.

\* طولكرم، تقع طولكرم في الجزء الشرقي من منتصف السهل الساحلي الفلسطيني، على بعد 15 كم من شاطئ البحر.

حيث يلتقي السهل بأقدام مرتفعات نابلس. وقد أعطاه هذا الموقع المتوسط بين السهل والجبل أهمية تجارية وعسكرية،

فقد كانت منذ القديم محطة للقوافل التجارية، وسوقا تلتقي فيه منتجات الجبل والسهل. وكانت محطة عبور الغزوات

الحربية بين مصر والشام. (ينظر، متاح على الرابط، <http://www.palestinapedia.net>، تمت مراجعته يوم

(.2017،07:53/04/08).

<sup>3</sup> \_ موسى زيد الكيلاني، المرجع السابق، ص 48.



\_ تابعت قضايا المجتمع المدني وفي مقدمتها العمال والمرأة والمعلمين والطلبة وتم بناء العديد من المدارس الإسلامية في بعض مناطق اللاجئين مثل مخيم جبر والكرامة، كما أنشأت العديد من الجمعيات الخيرية مثل جمعية المركز الإسلامي والتي انتشرت فروعها ولجانها ومؤسساتها في مختلف المحافظات والمدن في المملكة وأنشأت أندية رياضية ومؤسسات ثقافية مختلفة<sup>1</sup>.

\_ تنظيم فرق كشفية في كل من نابلس والخليل والقدس إضافة إلى معسكرات كشفية وطنية وهناك العديد من التقارير حول تدريب الأسلحة وهذا ما أدى إلى قلق السلطات وأدى إلى وضع المسؤولين العديد من التقارير في سجلاتها. ومع بداية عام 1955 وإلى 1956 بدأ الإخوان التدريب على أسلحة مهربة عن طريق سيناء كما توصلت شعبة الخليل إلى اتفاق مع قائد الجيش في المنطقة بأن يتلقى أعضاء الشعبة تدريباً على الأسلحة من مدربي الجيش وكان ذلك بعد حرب السويس 1956\* حيث أصبح الشرق الأوسط هادئاً نسبياً<sup>2</sup>.

\_ كذلك أنشأ الإخوان في الأردن روض أطفال ومدارس وجامعات ومركز دراسات ولعل أهمها جمعية المركز الإسلامي الخيري والذي تأسس عام 1963 وكانت تنشط كجناح خيري للجماعة، وقد توسعت نشاطات المركز خلال سنوات السبعينيات لتشمل قطاع التربية بإنشاء مدارس وجامعات عديدة كمدارس الأقصى ومدارس الأرقم التي أنشأها

<sup>1</sup> \_ بن عيسى لزهري، المرجع السابق، ص153.

\* حرب السويس ، حدثت من أكتوبر إلى ديسمبر 1956، ولقد كانت مصر وحدها أمام ثلاث دول غازية: بريطانيا وفرنسا وإسرائيل ولم يكن هدف مصر أن تكسر إرادة الثلاثة وتفرض عليهم مشيئتها كاملة وإنما كان هدفها أن تفك قبضة الثلاثة عن الجوائز الثلاثة الكبرى التي كانت هدف القتال وهي قناة السويس وصحراء سيناء وقطاع غزة، أي أرادوا جعل مصر تبقى داخل دائرة النفوذ الغربي. (ينظر، محمد حسنين هيكل ، قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالة، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 2000، ص ص 9-17-19).

<sup>2</sup> \_ موسى زيد الكيلاني، المرجع السابق، ص ص 48-49.

يوسف العظم عام 1964 التي وصلت فروعها عام 1993 إلى سبعة عشر فرعاً وللاخوان جمعية المركز الإسلامي التي تفرع عنها 32 مؤسسة تعليمية مطلع التسعينيات<sup>1</sup>.

كما يدير الإخوان كلية المجتمع الإسلامي في الزرقاء وكان يرأسها الدكتور إسحاق الفرحان\* وهي تتبنى نموذج إسلامي تربوي، ولقد أصدرت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن عدة مطبوعات أهمها الصحف والمجلات مثل (الكفاح الأسبوعية) (1954) والتي حررها محمد عبد الرحمان خليفة، وأيضاً جريدة الصف الشهرية لعام 1959، و العام الموالي أي 1960 أصدر جريدة المنار المستقلة بظهورها أشرف على تحريرها الأستاذ كامل الشريف. و كل هذه المطبوعات كانت بمثابة وسيلة لنقل مواقفهم نحو العديد من القضايا المختلفة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - سهام زروال، استراتيجيات النظم السياسية العربية تجاه الحركات الإسلامية (دراسة حالة جماعتي الإخوان المسلمين في مصر والأردن)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص: علاقات دولية و إستراتيجية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2008-2009، ص 133.)

\*إسحاق الفرحان، ولد سنة 1934 بعين الكارم بالأردن، ومن الخبرات العملية التي مارسها نج د أنه كان عضو في مجلس الأعيان بتاريخ 23-11-1989، وتقلد منصب مدير عام للجمعية الملكية بين سنتين 1976-1978، ومنصب مدير عام للمناهج والكتب المدرسية بين 1964-1970، وعضو في المجلس الوطني الاستشاري لسنة 1978 و عين وزيراً للتربية والتعليم وكذلك وزيراً للأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية. (ينظر، متاح على الرابط <http://www.senate.jo>، تمت مراجعته على الساعة 17:43 بتاريخ 2017/04/04.)

<sup>2</sup> - موسى زيد الكيلاني، المرجع نفسه، ص ص 50-52.

ومن الكتب التي طبعتها الحركة نذكر كتاب بعنوان الإسلام والحكم لمؤلف مجهول وكان هذا في عام 1952، وهناك كتيب أخر يحمل عنوان الإخوان المسلمون والقضية الفلسطينية وكان من بين أشهر الكتب لدى بعض الأعضاء في الأردن كتاب للشيخ النبهاني\* بعنوان النظام الإسلامي أو نظام الحكم في الإسلام<sup>1</sup>.

\* الشيخ النبهاني ، ولد الشيخ تقي الدين النبهاني في قرية أجزم سنة 1909م أو 1910، ونشأ بيت علم ودين لقد كان لنشأته الدينية أثر في تكوين شخصيته وتوجهه الديني. تلقى الشيخ مبادئ العلوم الشرعية على يد والده وجده نال شهادة الغراء من الثانوية الأزهرية ودبلوم في اللغة العربية وآدابها من كلية العلوم في القاهرة ، وحصل من المعهد العالي للقضاء الشرعي على إجازة في القضاء وتخرج من الأزهر عام 1932حاصلا على الشهادة العالمية في الشريعة . شغل عدة وظائف من بينها مدرسا للعلوم الشرعية في مدارس حيفا الثانوية النظامية واشغل في المحاكم الشرعية وعين قاضيا لمحكمة القدس الشرعية سنة 1938 ثم عضو في محكمة الإستئناف حتى العام 1950 و في 1951 عمل مدرسا في الكلية العلمية الإسلامية حتى بداية 1953 حيث تفرغ للحزب الذي أنشأه ما بين 1949و1953وهو حزب التحرير، توفي الشيخ عام 1977. (ينظر، محمد محسن راضي، حزب التحرير: ثقافته ومنهجه في إقامة دولة الخلافة الإسلامية، شهادة جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في أصول الدين، تخصص فكر إسلامي، الجامعة الإسلامية كلية أصول الدين، بغداد، العراق، 2006، ص ص 22- 35.)

<sup>1</sup> \_ موسى زيد الكيلاني، المرجع السابق، ص 52 .

## الفصل الثالث: علاقات حركة الإخوان في الأردن داخليا وخارجيا

أولا: علاقة حركة الإخوان الأردنية بنظام الحكم الأردني

ثانيا: علاقة حركة الإخوان الأردنية بالأحزاب السياسية داخل الأردن

ثالثا: علاقة حركة الإخوان الأردنية بنظيراتها في الوطن العربي

رابعا: علاقة حركة الإخوان الأردنية بحركة حماس الفلسطينية

أولاً: علاقة حركة الإخوان الأردنية بنظام الحكم الأردني:

عرفت علاقة حركة الإخوان المسلمين في الأردن بالنظام الملكي حالة من التذبذب منذ التأسيس حيث كانت العلاقة بين صعود وهبوط ولكنه كان صاعدا على وجه الإجمال لحرص الطرفين على التعايش السلمي وإبقاء خلافتهما في حدودها الدنيا ، وبما لا يؤثر على وجود ونشاط الحركة في الأردن من جهة ولا يسبب قلقا للنظام الحاكم من جهة أخرى ، فلقد نجحت الحركة منذ تأسيسها في الأردن عام 1946 في إقامة علاقات مميزة مع النظام وذلك بسبب مواقفها التاريخية في دعم استقلال الأردن من الاستعمار البريطاني<sup>1</sup>.

تعود جذور العلاقة إلى بداية الاعتراف الرسمي للحكومة بجماعة الإخوان كتنظيم قانوني في الأردن وهذا بسبب عمل الجماعة بصفة علانية وغالبا بتشجيع ودعم من السلطات بعد أن تستأذنها في جميع نشاطاتها فمثلا لو أرادت أن تؤسس فرعا جديدا تأخذ الإذن الرسمي من السلطة وتحرص على عدم مخالفتها للنظام<sup>2</sup>، هذا ما جعلهم من جماعة الإخوان هم الوحيدين الذين كانوا يمارسون نشاطاتهم بإذن من الحكومة ولهم مكانتهم في عدة مدن البلاد<sup>3</sup>.

هنا نرى أن الجماعة الإخوان كانت تحظى برعاية الدولة حيث تقدمت في الخمسينيات بطلب اعتبارها هيئة إسلامية عامة شاملة وليست جمعية خيرية فوافقت الحكومة على طلبها وفي ظل صعود المد القومي واليساري التصقت الجماعة بالنظام خاصة عند

<sup>1</sup> - إيمان أحمد، مستقبل علاقة الإخوان بالنظام في الأردن في ظل التحولات الراهنة تقدير مؤقت 15 يناير 2015، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، ص ص 1-2، متاح على الرابط <http://www.eipss-eg.org>، تمت مراجعته يوم 2017/04/12، 10:29.

<sup>2</sup> - موسى زيد الكيلاني ، المرجع السابق ، ص ص 28-29 .

<sup>3</sup> - نجيب الأحمد، فلسطين تاريخاً ونضالاً ، ط2، دار الجليل للنشر، عمان ، الأردن ، 2004، ص 627.

اصطدام الجماعة الأم في مصر بنظام الحكم في مصر بقيادة جمال عبد الناصر ، وكان الإخوان في الأردن يواجهون في الشارع الأحزاب القومية واليسارية وذلك كله دعما للنظام حيث ازدادت العلاقة قربا بين الطرفين إذ عرض الملك حسين على الجماعة تشكيل الحكومة على المراقب العام آنذاك عبد الرحمان خليفة لكنه اعتذر بسبب عدم قدرة الجماعة على تكوين فريق وزاري بسبب قلة التجربة لديهم<sup>1</sup> ، وفي سنة 1956 شارك الإخوان في الأردن في الانتخابات لأول مرة بشكل مباشر بعد انتخابات 1954 و1956 م<sup>2</sup>.

حيث لم تشارك في الانتخابات العامة لسنة كاملة كحزب خوفا من عدم النجاح إلا أنها سمحت للأعضاء بالاشتراك كأفراد أما بالنسبة لانتخابات 1954 في جنين فقد قاموا بحملة مكثفة لصالح مرشحه الذي كان أحد أقرباء رئيس الفرع المحلي<sup>3</sup> ، ولقد تمكنت الجماعة الحصول على أربعة مقاعد بنسبة عشرة بالمائة من عدد مقاعد النواب الأردني وكان عدد مرشحيها ستة فقط وكان ذلك في انتخابات 1956 وبالرغم من العلاقات السلمية أو الوحدوية التي جمعت الطرفين إلا أننا يمكن أن نذكر بعض الأحداث التي أظهرت بعض الاختلاف في وجهات النظر بينهما، حيث في سنة 1954 شكلت الجماعة مصدر إزعاج للحكومة من خلال تمسكها بأفكارها المعادية للغرب واعتبار الشريعة الإسلامية هي الأساس الأول والوحيد للدولة وهنا يظهر نقدهم لسلوك الحكومة مثل رفضهم للعلاقات التي تربط الحكومات الأردنية المتعاقبة مع بريطانيا وقاموا بمظاهرات

<sup>1</sup> - بدر الإبراهيم، «الإخوان المسلمون والحالة الثورية»، مجلة المستقبل العربي ، متاح على الرابط <http://www.caus.org>، تمت مراجعته يوم 24/04/2017، 15:13، ص 104.

<sup>2</sup> - محمد أبو رمان ، حسن أبو هنية ، المرجع السابق ، ص 68.

<sup>3</sup> - موسى زيد الكيلاني ، المرجع السابق ، 29.

في نفس العام لوجود ضباط بريطانيين في الجيش الأردني، ولقد لقوا مصير الاعتقال بسبب آراءهم هذه سواء مراقبهم العام أو الأعضاء<sup>1</sup>.

نذكر من بين آراء الإخوان هو التنديد بحلف بغداد \* لكنها عادت لتتوثق العلاقة بين الإخوان والملك حسين عقب العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 حيث دعم الأردن ووقف إلى جانب مصر<sup>2</sup>.

بالرغم من رفض الجماعة لمشروع إيزنهاور \* في بداية الأمر لأنه يمنح لأمريكا الوجود في المنطقة العربية بدل بريطانيا ، لكنه من جهة أخرى جاء ضد الأفكار الشيوعية التي لطالما أعلن الملك حسين خصومته لمبادئها التي أخذت تتغلغل في الأردن بين طلاب المدارس وبعض طبقات الشعب ، وهنا تضافرت معظم الأوساط السياسية المعتدلة والطبقات الدينية والتعليمية لمحاربة الشيوعية في كل مجال ومن جهة أخرى فلقد

<sup>1</sup> - محمد أبو رمان ، حسن أبو هنية ، المرجع السابق ، ص 68.

\*حلف بغداد، هو حلف دعمته بريطانيا يؤد الدفاع المشترك وقد وقعته الحكومة العراقية مع إيران وباكستان وتركيا عام 1955 فقد اعتقد المؤيدون للقومية العربية أن الدول العربية يجب أن تسعى بشدة إلى الوحدة السياسية والتحرر النفوذ الخارجي وفي سنة 1958 أطاح ضباط الجيش بالحكومة وأعلنوا العراق جمهورية وقد قتل الملك فيصل الثاني والأمير عبد الإله. (ينظر، أحمد شويخات وآخرون، الموسوعة العربية العالمية، مج 1، المرجع السابق، ص 171).

<sup>2</sup> - محمد حسن، نظرات في الحركة الإسلامية: الأردن نموذجا ، متاح على الرابط <http://www.noonpost.org> تمت مراجعته يوم 2017/02/27، 16:28.

\*مشروع إيزنهاور، وهو السياسة التي استهدفت ملء الفراغ الاستعماري المتأني من هزيمة بريطانيا وفرنسا المعنوية في حرب السويس وبالتالي فرض هيمنة الامبريالية الأمريكية على المنطقة تحت ستار الخوف من الخطر الشيوعي وكان ذلك سنة 1957. (ينظر، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، المرجع السابق، ص 438).

\*سليمان النابلسي، ولد سنة 1910 في مدينة السلط سياسي أردني مدير المصرف الزراعي سنة 1946 ووزير المالي والاقتصاد ما بين 1946-1947 وفي سنتي 1950-1951 سفير للأردن في لندن وما بين سنتي 1953-1954 أحد مؤسسي الحزب الاشتراكي الوطني أحرز حربه نجاحا في انتخابات 1956 وأصبح رئيسا للحكومة ووزيرا للخارجية 1956-1957 أقاله الملك حسين سنة 1957. (ينظر، مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج1، المرجع السابق، ص ص 194-195).

اتهمت هذه الأوساط حكومة الملك التي يرأسها سليمان النابلسي \* على أنها تعارض مشروع إيزنهاور و أن تلك الحكومة تجاهلت أوامر الملك بمحاربة الشيوعية وأنها تعرضت ضد فكرة التقارب مع الغرب، هذا ما أدى بالملك حسين بإقالة وزارة سليمان النابلسي في 10 أبريل 1957 التي كانت مؤيدة للرعاية الشيوعية<sup>1</sup>.

في العام 1959 تراجعت العلاقة بين الجماعة والإخوان مرة أخرى حيث قامت الحكومة بمصادرة العديد من الصحف والنشرات التي يصدرها الإخوان وقامت باعتقال من كان مسؤولاً عن إصدارها وتوزيعها ، وكذلك حدث في نفس العام أن الإخوان استغلوا ممثلهم في البرلمان للاحتجاج على بعض أوجه سياسة الحكومة ومن بينها فشلها تطبيق مبادئ القانون الإسلامي لإدارة الدولة وكما عمل ممثلوهم في حجب الثقة عن الحكومة من خلال توزيعهم لمنشورات في عدة مناطق لدعم وشرح موقفهم<sup>2</sup>.

جاء العام 1960 وفيه وجهت الجماعة انتقاداً للحكومة محتواه أن الحكومة تتساهل في الأمور الأخلاقية إذ سمحت بتقديم عروض رقص على الجليد في الأردن من طرف شركة أجنبية وهنا تكرر الاعتقال ، كما لم تخلو سنة 1963 من وجود تنافر بين الطرفين وذلك بعد اتهام حكومة وصفي التل \* بالفشل في تطبيق الشريعة الإسلامية وأيضا إبعاد الأردن وعدم القيام بأي شيء للجهاد ضد إسرائيل<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ياسر الخزاعلة ، تاريخ الأزمة السياسية في لبنان 1957-1958 ، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن 2015، ص ص 109-111.

<sup>2</sup> - موسى زيد الكيلاني ، المرجع السابق ، ص 33.

\* وصفي التل ، ولد سنة 1919 في بلدة عرب كير في جنوب الأناضول و 1950 عاد إلى الوظيفة الحكومية و 1953 انتقل إلى وزارة الخارجية 1960 عين سفيراً للأردن في بغداد و 1962 شكل وزارته الأولى و 1965 شكل وزارته الثانية و 1967 عين عضواً في مجلس الأعيان الأردني، أستشهد في 1971 بعد إطلاق النار عليه. (ينظر، ثامر العوايشة، «وصفي التل. رجل الفكر الحر والعقيدة الراسخة»، جريدة الرأي ، العدد 4، الأردن، 2011، ص 02).

<sup>3</sup> - محمد أبو رمان ، حسن أبو هنية ، المرجع السابق ، ص 70.



شهدت الجماعة نقلة نوعية بعد حرب 1967\* من حيث التنظيم واجتذاب العناصر الشابة بعد تراجع موجة المد القومي واليساري، حيث ظهر داخل الإخوان توجهها يعارض التوجه الإصلاحية ويطالب بفتح باب الجهاد فلقد أسس الإخوان قواعد جهادية عرفت باسم معسكرات الشيوخ حيث قامت بعمليات حربية ضد عسكرية إسرائيلية انطلاقا من الحدود الأردنية ولقد انتهت تلك التجربة بعد خروج المقاومة الفلسطينية من الأردن عام 1970 بعد انتهاء أحداث أيلول وهي الأحداث التي بدأت بعد محاولة الجبهة الشعبية الديمقراطية اغتيال الملك الحسين في الأول من أيلول وخطف ثلاث طائرات ومحاولة قلب نظام الحكم أسفرت عن مواجهة مسلحة بين المنظمات الفدائية والجيش الأردني وانتهت بإخراج المنظمات الفدائية من الأردن شهر أيلول عام 1970<sup>1</sup>.

كذلك نرى أن وجود العديد من المجموعات السياسية الفلسطينية مثل منظمة التحرير الفلسطينية و الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الأردن شكل تهديدا لسلطة الملك لأن هذه المجموعات نشطت بشكل مستقل عن سلطة الملك حتى أن بعضها دعا بشكل علني إلى قلب النظام الملكي ، مما أدى إلى حروب بين النظام ومجموعات يسارية مسلحة في

\*حرب 1967، وهي حرب شنتها إسرائيل على الدول العربية وتمكنت عبرها من تحقيق انتصار عسكري واستراتيجي ومن احتلال المزيد من الأراضي العربية ومن ضمنها جميع أراضي فلسطين وتمكنت من السيطرة على شبه جزيرة سيناء والجلولان والضفة الغربية وأدى هذا التوسع إلى تحسين وضع إسرائيل على الصعيد الجغرافي والاستراتيجي وتمكنت من تحطيم القوة العسكرية لمصر وسوريا والأردن ومنحت إسرائيل فتح الملاحة في مضائق تيران وسيطرت على شرم الشيخ وكذلك على منابع النفط في سيناء.(بنظر ، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 2، المرجع السابق، ص ص 207-208).

<sup>1</sup> - محمد أبو رمان ، حسن أبو هنية ، المرجع السابق ، ص 69.

مخيمات اللاجئين في العام 1970 و 1971 ولهذا فقد أجبرت معظم الحركات الفلسطينية مغادرة الأردن نحو دول أخرى<sup>1</sup>.

حيث نجد أن الفترة الممتدة من الخمسينيات والستينيات وبداية السبعينيات بمثابة مرحلة التعريف والتأسيس والصعود الهادئ والمتدرج لجماعة الإخوان في الأوساط الاجتماعية<sup>2</sup>.

كما قلنا سابقا فإن الأزمتين السياسيتين التي واجهتهما الحكومة الأردنية سواء الأولى المتمثلة في المعارضة اليسارية القومية في الخمسينيات أو الثانية التي حدثت بين النظام وبين الحركات الفلسطينية في أواخر الستينيات حيث بقيت جماعة الإخوان محايدة مما أدى إلى استثناءها من طرف الحملة السياسية التي شنتها الحكومة بالرغم من اعتقال بعض أعضائها لكن لفترات قصيرة ، وهذا ما سمح للجماعة بمواصلة عملها لتشمل مجالات اجتماعية وسياسية مختلفة<sup>3</sup>.

شهدت فترة الثمانينيات لجوء عدد كبير من الإخوان السوريين إلى الأردن هربا من المذابح إثر المواجهة المسلحة مع النظام وهذا ما أدى إلى تحفيز الوجود الإسلامي في المجتمع بالرغم من أن الإخوان السوريين لا يمارسون أي نشاط سياسي داخل الأردن وتعتبر فترة الثمانينيات مرحلة شهدت فيها الجماعة في الأردن نموا واسعا لمؤسساتها الاجتماعية والاقتصادية مما أدى إلى زيادة الرصيد الشعبي لها<sup>4</sup>.

بدأت في العام 1985 ملامح صراع بين الحكومة والجماعة تظهر من جديد حيث صرح الملك حسين إلى وزرائه آنذاك زيد رفاعي أنه خدع بجماعة الإخوان بقوله «

<sup>1</sup> - خوليا شقير، الإصلاح الوهمي: الاستقرار الأردني الصلب ، د ط ، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ، د ب ، 2006 ، ص ص 6-7.

<sup>2</sup> - محمد أبو رمان ، حسن أبو هنية ، المرجع السابق ، ص 71.

<sup>3</sup> - ناتان ج. براون ، عمرو حمزاوي ، المرجع السابق ، ص ص 85-86.

<sup>4</sup> - محمد أبو رمان ، حسن أبو هنية ، المرجع السابق ، ص 72.

وفجأة تنكشف الحقيقة ، تبين ما كنا نجهله من أمر ويظهرون البعض ممن كانت لهم صلة بما كان يحدث في سوريا من أعمال دموية يتواجدون في ديرتنا» حيث أن الحكومة الأردنية عملت على تحسين العلاقة بينها وبين سوريا بعد أن استطاعت الأخيرة القضاء على الإخوان داخلها وقدم الأردن اعتذار رسميا بسبب الأعمال التي قامت بها جماعة الإخوان في الأردن ضد النظام السوري دعما لنظيرتها في سوريا<sup>1</sup>.

بهذا التصرف تكون الحكومة الأردنية يكون تحسين العلاقات الأردنية السورية على حساب الجماعة في الأردن . وفي نفس العام حدثت احتجاجات طلابية من أجل ارتفاع الرسوم في جامعة اليرموك الأردنية وتدخلت قوات الأمن لقمعا بحيث وجدت فئات إخوانية داخل هذه الاحتجاجات مما أدى إلى زيادة الحدة في العلاقة<sup>2</sup>.

جاء العام 1989 وفيه أُسُوْنفت الانتخابات البرلمانية بعد توقف دام أكثر من عقدين حيث حققت فيه الجماعة ونتائج تجاوزت أداءها سابقا ، وفازت ب 22 من أصل 80 مقعدا<sup>3</sup>.

ففي نفس العام سبق ما عرف بانتفاضة الجنوب جراء ارتفاع أسعار السلع والقضايا التي أثرت حول الفساد ولقد أدت هذه الانتفاضة إلى أزمة سياسية بين مؤسسة الحكم والعشائر الأردنية (الشرق الأردنية ) وأيضا أدت إلى إبطاء مشروع الإصلاح الاقتصادي الذي كان قد بدأه النظام وقد اعتبر بعض الباحثين هذه الأحداث من بين الأسباب التي أدت إلى إجراء الانتخابات وعودة الحياة النيابية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد أبو رمان ، حسن أبو هنية، المرجع السابق، ص 72.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 72.

<sup>3</sup> - ناثان ج. براون ، عمرو حمزاوي ، المرجع السابق ، ص 85.

<sup>4</sup> - محمد أبو رمان ، حسن أبو هنية ، المرجع السابق ، ص 73.

وبعد هذه النتيجة القوية للإخوان في الانتخابات أصبحت العلاقة بين الجماعة والحكومة أقل حدة عما سبق حتى أن حتى أن الجماعة فتحت مراكز رسمية لها علنا ولم تعد السرية هنا مبررة<sup>1</sup>.

لقد أثبتت هذه العودة للحركة هذا الحجم الكبير في الساحة الأردنية أن الإخوان جزء أساسي من النسيج الاجتماعي الأردني وأن أي استهداف لهم سيمس كل بيت في المجتمع الأردني ونرى أنهم طوال مسيرتهم لم يستغلوا مكانتهم لأغراض سياسية أو تنظيمية على حساب الأردن أو الدولة الأردنية<sup>2</sup>.

جاء العام 1991 حيث شارك فيه الإخوان في حكومة مضر بدران \* من خلال خمسة حقائب وزارية غير سيادية ( التربية والتعليم، الصحة، العدل، التنمية الاجتماعية، الأوقاف ) وفي نفس السنة وجد النظام الأردني نفسه معزول إقليمياً عن حرب الخليج \* وكذلك مفاوضات السلام في مؤتمر مدريد بمثابة مفتاح للخروج من العزلة وهناك تفجرت خلافات حادة بين النظام والإخوان مع بداية المفاوضات سنة 1991 خاصة بعد إقرار قانون انتخاب جديد وهو يقوم على مبدأ الصوت الواحد للناخب . واعتبره الإخوان بمثابة عزل وتحجيم لتمثيلهم النيابي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - تمارة الزين ، الإخوان المسلمون في الأردن ...إصلاح أم انقلاب، متاح على الرابط

<http://www.noonpost.org>، تمت مراجعته يوم 2017/04/04، 14:34.

<sup>2</sup> - عبد الجبار سعيد، الإخوان المسلمون والنظام الأردني .. نحو تجربة راشدة، متاح على الرابط

<http://www.aljazeera.net>، تمت مراجعته يوم 2017/03/10، 21:23.

\* حكومة مضر بدران، شكل أربع حكومات في عهد الراحل الملك الحسين بن طلال أولها سنة 1976 وأخرها في عام 1989 أمضى فيه ثمانية سنوات ونصف كرئيس للوزراء نصب مدير للمخبرات العامة في نهاية الستينيات، تقاعد برتبة لواء عام 1975 ليواصل مهامه في مواقع أخرى بين رئاسة الديوان الملكي والوزارة ورئاسة الوزراء إضافة إلى عمله كمستشار للملك حسين أكثر من مرة، كان موقفه ضد غزو الكويت وضد غزو العراق. (ينظر، محمد قبيلات، « مضر بدران عميد البيروقراطية الأردنية يفتح دفاتره القديمة»، مجلة العرب، العدد 10170، الأردن، 2016/01/30).

\* حرب الخليج، هي الحرب التي شنها العراق على الكويت في 1990/08/02 أدت إلى قيام تحالف دولي ضده وقيام حرب الخليج الثانية في 1991/01/17 التي أسفرت عن هزيمة الجيش العراقي وخروجه من الكويت وفرض عقوبات

ثم جاء العام 1992 ولقد كان بمثابة مرحلة جديدة في الحياة السياسية والحزبية في الأردن حيث أعلن الملك في أول أبريل من نفس العام إلغاء الأحكام العرفية المفروضة منذ حرب 1967 ثم أقر في 06 ماي قانونا جديدا لتنظيم الأحزاب يشرع الأحزاب السياسية بعد حظر مستمر منذ العام 1957 ولقد برزت عدة أحزاب سياسية على الساحة الأردنية أما بالنسبة لجماعة الإخوان فبعد أن انفصل عنها 17 إسلاميا مستقلا من عضويتها في نهاية 1992 تشكل حزب جبهة العمل الإسلامي الذي أصبح واجهة سياسية لحركة الإخوان المسلمين وبذلك أصبح الحزب يتمتع بقاعدة شعبية بفضل جهود الإخوان مما أدى إلى وجود حذر من طرف الحكومة اتجاهه وذلك في إطار عدم ظهور أي حزب ذي قاعدة شعبية بديل عنه <sup>1</sup>.

ثانيا: علاقة حركة الإخوان الأردنية بالأحزاب

### السياسة داخل الأردن

تعود نشأة الأحزاب السياسية \* في الأردن مع نشأة الإمارة أي 1921 إذ أن البداية كانت من طرف السيد رشيد طليع وهو رئيس أول حكومة في إمارة شرق الأردن حيث قام بتأليف حزب الاستقلال العربي في عمان صيف 1921 بتكليف من الأمير عبد الله آنذاك ،ولقد تشكلت حوالي عشرين حزبا في الأردن ما بين 1921-1950 وبالرغم من افتقار الأحزاب السياسية الأردنية في عهد الإمارة إلى العقيدة السياسية المتكاملة إلا الدليل القاطع على طموحات المواطنين نحو تحقيق رغبات الشعب في الحرية والاستقلال <sup>2</sup>.

سياسية واقتصادية وعسكرية على العراق من قبل مجلس الأمن مشروط رفعها بأشياء عدة أهمها تدمير العراق لما يوصف بأسلحة الدمار الشامل واعترافه بدولة الكويت وقبوله المراقبة الدولية لسلعه وخطر تصدير النفط إلا بموافقة مجلس الأمن. (ينظر، أحمد شويخات وآخرون، الموسوعة التاريخية الجغرافية، مج 7، المرجع السابق، ص 189).

<sup>3</sup> - محمد أبو رمان ، حسن أبو هنية ، المرجع السابق ، ص 74.

<sup>1</sup> - مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج1، المرجع السابق، ص 177-178.

\* الأحزاب السياسية، عبارة عن جماعة منظمة تشترك في اتجاهات واحدة متصلة بالنشاط السياسي ، وتتعدد أسباب تكوين الأحزاب فقد ينشأ بمجهود فرد أو جماعة أو مناسبة تاريخية ولكن تهدف بنوع خاص إلى تحقيق مثل أعلى أو

عند قيام العديد من الأحزاب السياسية في هذه الفترة كانت ميزتها المشتركة هي الهدف من قيامها استقلال جميع البلاد العربية تحت إدارة الملك حسين بن علي وأنجاله ، أي أن خطة البحث كانت عملية أخلاقية استقلالية ونجد بعض هذه الأحزاب لملم يعمر سوى عدة شهور والبعض بقي مجرد أفكار في ذهن المؤسس وهذا بسبب تدخل بريطانيا وأعوانها وقمعها لهذه الأحزاب خشية منها في تصاعد الحركة الوطنية ونذكر من بين الأحزاب التي ظهرت في هذه الفترة حزب العهد سنة 1921 ، حزب جمعية الشرق العربي 1923 ، حزب ،

ضباط شرقي الأردن سنة 1926 وغيرها من الأحزاب الأخرى التي ظهرت في هذه الفترة والتي تشابهت في أسباب وأهداف نشأتها<sup>1</sup>.

إذا أردنا أن نسرع في سير عملية نشأة الأحزاب نذكر ما حدث في مرحلة نشوء المملكة الأردنية الهاشمية عام 1946 حيث ظهر حزبان بموافقة الحكومة وهما حزب النهضة العربية وأيضا الشعب الأردني ونجد أن فترة حكم الملك طلال لم تكن كافية لتظهر فيها نشاطات الأحزاب ولكن الملك ساهم بوضع الدستور لكبح جماح السلطة التنفيذية التي كانت الأحزاب طوال الفترة الماضية تعمل لتحقيق أهدافها السياسية باستثناءات بسيطة ولقد كان لانضمام الضفة الغربية للشرقية دور في تغير طبيعة ودور

لمجرد ممارسة السلطة على خسر وجه . (ينظر، يحي نبهان ، معجم مصطلحات التاريخ ، ط1، دار يافا العملية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2008، ص 118.)

<sup>2</sup> - أحمد عبيدات وآخرون، النظام السياسي العربي والديمقراطية (الأردن ، فلسطين، مصر، اليمن، لبنان، المغرب، الخليج العربي)، ط1، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن ، 2001، ص 39.

<sup>1</sup> - محمد عبد القادر خريسات، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية دراسة في الموقف الشعبي الأردني 1918-1939، دط، مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية، عمان، الأردن، 1992، ص ص 85-87.

الأحزاب<sup>1</sup>، حيث تم إقرار دستور عام 1952 والذي أفسح للديمقراطية \* مجالا واسعا وشهدت أول تعددية سياسية\* في تاريخ الأردن شاركت فيها الأحزاب الإسلامية<sup>2</sup>.

حيث شهدت هذه الفترة ضرورة في التأطير القانوني للأحزاب حيث استجاب الدستور لهذا المطلب من خلال المادة السادسة عشرة، فيما كان عام 1955 صدور أول قانون للأحزاب السياسية<sup>3</sup>.

لكن عند تشكيل حكومة إبراهيم هاشم سنة 1957 أصدرت قرارا بحل الأحزاب السياسية واعتقلت أعدادا من قادة المعارضة فيما فر آخرون إلى خارج البلاد وأسقطت عضوية من النواب الأحزاب العقائدية والمعارضة من مجلس النواب<sup>4</sup>.

فقد كانت الفترة بين سنتي 1957 وحتى 1989 فترة حظر رسمي للعمل الحزبي في المملكة وبالرغم من هذا الحظر فقد بقيت بعض الأحزاب تمارس العمل السياسي في

<sup>1</sup> - مركز القدس للدراسات السياسية، دراسة حول واقع المرأة في الأحزاب السياسية الأردنية، 2007، ص 11، متاح على الرابط [www.alqudscenter.org](http://www.alqudscenter.org)، تمت مراجعته يوم 2017/04/18، 12:56.

\* الديمقراطية، وهي حق سكان إقليم محدد في مشاركة متساوية لإدارة مصالحهم وفق ما يرتضون من قوانين، ويعرفها أيضا بعضهم بأنها شكل الحكومة التي تلتزم للجميع بصوت متساو في ما يمس حياتهم من قراراتها وتعرف حسب القاموس السياسي بأنها حكم الجماهير أو حكم الناس جميعا لأنفسهم. (ينظر، محمد الأحمرى، الديمقراطية الجذور وإشكالية التطبيق، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2012، ص 55).

\* التعددية السياسية، تعني تبادل السلطة بين الأطراف المتنافسة أو القابلية لذلك على أقل تقدير ولا شك أن الذين يتحدثون عن تعدد الأحزاب من منظور إسلامي يأخذون من هذه التعددية ضرورة الالتزام بدستور خلقي يحكم أعمال المنافسة الحزبية يكون الموضع قبول والتزام من الجميع. (ينظر، صلاح الصاوي، التعددية السياسية في الدولة الإسلامية، ط1، دار الإعلام الدولي، دب، 1992، ص ص 47-53.)

<sup>2</sup> - عبد الحليم مناع العدوان، التعددية الحزبية والسياسية في الأردن الأحزاب الإسلامية أنموذجا، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 31، بغداد، 2012، ص 45.

<sup>3</sup> - مهدي جرادات، الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 08.

<sup>4</sup> - سامر خير أحمد، السياسة وسلطتها على الثقافة الوطنية الأردنية المعاصرة (عهد الملك حسين 1952-1999) ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الهوية والثقافة الوطنية 8-9 مارس 2008، مركز الثريا للدراسات، عمان، الأردن، 2008، ص 05.

الخفاء باستثناء جماعة الإخوان المسلمين التي استمرت في ممارسة أعمالها على اعتبار أنها منظمة اجتماعية ، لذا فقد كانت هي الوحيدة النشطة في تلك الفترة<sup>1</sup>.

في العام 1989 اعتبرت مرحلة جديدة لعودة الديمقراطية في الساحة الأردنية مع الانتخابات التي أجريت في 08 نوفمبر 1989 في أجواء مرضية من الحرية والنزاهة وكانت بمثابة انفراج سياسي، وبدخولها في مرحلة التحول الديمقراطي تباينت تقديرات القوى السياسية والاجتماعية ولقد تشكلت الحكومة بعد هذه الانتخابات معلنة بيانها الوزاري تجسيد الأحكام العرفية كخطوة على طريق إلغائها ومحاربة الفساد المالي والإداري والالتزام بالنهج الديمقراطي<sup>2</sup>.

أصدر الميثاق الوطني الأردني سنة 1991 الأساس الثاني لشرعية الأحزاب حيث دعا إلى ضرورة قيام العمل الحزبي السياسي على مبادئ التعددية وحرية الرأي والتنظيم ومشروعية التنافس الديمقراطي وفي العام 1992 صدر قانون الأحزاب السياسية المعمول به حاليا مستوحيا مضامينه الأساسية من الدستور والميثاق الوطني<sup>3</sup>، ولقد وضع هذا القانون أمام المشاركة في المسيرات أو التظاهرات السياسية أو التوقيع على منشورات سياسية مما يعني تحويل الأحزاب الأردنية إلى أحزاب قطاع خاص<sup>4</sup>.

تتمثل طبيعة العلاقة بين الإخوان والأحزاب السياسية الأخرى داخل الأردن في أن الإخوان عارضوا في البداية وجود الأحزاب السياسية واعتبروا ذلك بمثابة تقسيم للجماعة

<sup>1</sup> - سهاد السكري ، الإطار القانوني الناظم للعمل الثقافي في الأردن، المورد الثقافي برنامج السياسات الثقافية في المنطقة العربية ، 2013 ، متاح على الرابط <http://mawred.org>، تمت مراجعته يوم 2017/04/24، 14:58.

<sup>2</sup> - حسين أبو رمان وآخرون، المجتمع والدولة في الوطن العربي في ظل السياسات الرأسمالية الجديدة ، دط، مكتبة مدبولي، القاهرة ، مصر، 1997، ص ص 37-38.

<sup>3</sup> - مهدي جرادات، المرجع السابق، ص 08.

<sup>4</sup> - غازي ربابعة، «دور المرأة في المشاركة السياسية»، مجلة المفكر ، العدد 5، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، دت، ص 188.



الإسلامية وإضعافا لها بحيث تكون سهلة أمام أي عدو تواجهه ولهذا رفضت أن تطلق على نفسها اسم حزب وفضلت جمعية على ذلك، ولقد كانت تجرى بعض النقاشات الداخلية فتحت المجال أمام الأحزاب الأخرى الدخول في حوارات مع الإخوان، ومن بين الأحزاب التي حظيت باهتمام جماعة الإخوان هو حزب التحرير واعتبرت الجماع أن حزب التحرير من أخطر أعدائهم خاصة لأوجه التشابه بينهما عقائديا وتنظيميا<sup>1</sup>.

كانت النواة الأولى لهذا الحزب هي من طرف الشيخ تقي الدين النبهاني حيث أراد إنشاء حزب سياسي جديد وكانت بداية تشكيل حزب في مدينة القدس لأن الشيخ كان يعمل في محكمة الاستئناف الشرعية في المدينة، وكانت اللقاءات بين المؤسسين إما في مدينة القدس أو في الخليل عشوائية وغير منظمة وكان النقاش حول القضايا المؤثرة في نهضة الأمة، وفي سنة 1952 تقدم خمسة من الأعضاء المؤسسين للحزب بطلب رسمي لوزارة الداخلية الأردنية بهدف الحصول على إنشاء حزب سياسي<sup>2</sup>.

ويذكر أنه جرت محاولات للوحدة بين الجماعة وحزب التحرير بين عامي 1953-1956 لدمج الحركتين في منظمة واحدة تدعى الأخوة الإسلامية ولقد كان هناك لقاء بين الطرفين في العام 1954 في القدس بين حسن الهضيبي\* وبين الشيخ تقي الدين النبهاني<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - موسى زيد الكيلاني، المرجع السابق، ص ص 64-65.

<sup>2</sup> - رائد ناصر أبو عودة، فكر حزب التحرير: دراسة تحليلية، بحث لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، التخصص قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية غزة، 2009، ص ص 06-07.

\* حسن الهضيبي، (1891-1973) هو حسن بن إسماعيل الهضيبي من أعلام القضاة بمصر والمرشد العام للإخوان في مصر بعد الإمام الشهيد حسن البنا ولد عام في إحدى قرى محافظة القليوبية في مصر عمل بعد تخرجه بالمحاماة ثم مستشار بمحكمة النقض العليا ولكنه استقال بعد اختياره مرشدا للجماعة. (ينظر، عبد الله العقيل، المرجع السابق، ص ص 231-233).

<sup>3</sup> - محمد محسن راضي، المرجع السابق، ص 52.

لقد استمرت تلك الاتصالات بين القائدين حتى سنة 1955 إلا أن هذه المحاولات في الدمج باءت بالفشل بسبب تمسك كل طرف برأيه الشخصي وبعد هذا ثارت خلافات عقائدية نتيجة لوجودهم المنفصل ولم تجدد فكرة الدمج بعد سنة 1956 وهناك بدأ العناد يأخذ منحى الطريق بين الطرفين، ومن بين الاتهامات التي وجهه كل واحد للأخر نذكر الاتهام التي وجهته الجماعة على أن حزب التحرير يعمل لصالح الولايات المتحدة الأمريكية وأنها تزوده بالأموال في اتهم الحزب الجماعة أنها تعمل لصالح بريطانيا ودليلهم حسب قولهم هو مساندة الإخوان لبعض الأنظمة في العالم العربي، واستمروا على هذه الحال حيث كان يستغل كل طرف الفرصة لكي يظهر نقائص الأخر بسبب التشابه الكبير في طبيعة وأفكار الطرفين<sup>1</sup>.

ومن الأحزاب الأخرى التي كانت تربطها علاقة بالجماعة نجد الحزب الشيوعي حيث تميزت نظرة الجماعة للحزب بالرفض لأفكاره الشيوعية ويظهر ذلك من خلال مساندتهم للملك حسين في صده للمد الشيوعي الذي طال الأردن سنة 1957، حينها ألقى الملك خطابا ملكيا بتاريخ 25 أبريل 1957 جاء فيه « أن الشيوعيين استغلوا المواقف الحرجة إذ أخذوا ينشرون مبادئهم الهدامة في المدارس ودور العلم إضافة إلى أن الحزب الشيوعي في الأردن هو حزب غير شرعي تقاومه القوانين العامة ليس لأن الشيوعية الدولية ضد مبادئنا وكانوا ولا يزالون إخوان وأعداؤنا للشيوعيين اليهود في إسرائيل...»<sup>2</sup>.

حيث أن الشيوعيون يرون أن اليسار هو التقدمية وأن ما سواه من الاتجاهات رجعي وأن الشيوعية تحرير لكن الحقيقة هي عكس ذلك لأن الغزو الشيوعي للمنطقة العربية

<sup>1</sup> - موسى زيد الكيلاني، المرجع السابق، ص ص 65-66.

<sup>2</sup> - ياسر الخزاولة، المرجع السابق، ص 112.

ليس هو عودة الروح التي يحلم بها اليساريون إنما هو الطمس الكامل لروح المنطقة وسلبها مقوماتها وتراثها<sup>1</sup>.

ولم يتم التقارب بين الحزبين وظلا عداء حتى بعد نهاية الأزمة السياسية ولقد كان الإخوان يرون الشيوعيين أنهم أعداء الإسلام وحاقدين عقائديا وأن أفكارهم خاطئة وتتنافى مع الدين الإسلامي، أما بالنسبة لحزب البعثيين فلم تظهر دلائل واضحة على وجود علاقة بينه وبين الإخوان وهذا يعود إلى طبيعة الأفكار التي حملها البعثيون حين كان يقودهم ميشيل عفلق وهو مسيحي ولقد هاجم الإخوان نظام البعث في سوريا لعم 1963 و ادعوا أن عفلق يدير سوريا البلد المسلم وفقا لأفكار غربية مستقاة من الغرب المسيحي وأنه يسعى إلى تقسيم سكان بلاده ونجد أن الإخوان كانوا يجتنبون الدخول في مناظرات خاصة بالنسبة لفكرة القومية العربية بالمقارنة مع التزام الإخوان بفكرة إسلام شامل<sup>2</sup>.

إذ نرى أن العلاقة التي تربط بين الإخوان والأحزاب السياسية الأخرى داخل الأردن بدأت تتصف بالتعايش الإيجابي والتعاون مع سائر رفاقها السياسيين على اختلاف توجهاتهم وأرائهم لكن في حدود أن لا تتعارض مع ثوابت ومنطلقات الحركة حيث نجد أنها استطاعت

أن تقيم تحالفات مع منافسيها السياسيين في العديد من المرات وذلك ابتداء من العام 1989<sup>3</sup>.

نرى أن من بين الأسباب التي دفعت بالإخوان إلى الميل للدخول في تجربة الديمقراطية دون أن تكون معارضة لها نذكر من بينها:

<sup>1</sup> - مصطفى محمود، أكذوبة اليسار الإسلامي، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1987، ص ص 7-32.

<sup>2</sup> - موسى زيد الكيلاني، المرجع السابق، ص ص 67-68.

<sup>3</sup> - بن عيسى لزهري، المرجع السابق، ص 157.

- \_ عدم الحساسية من استخدام مصطلح الديمقراطية في أديباتنا السياسية المعاصرة ما دمنا نعني به جوهر الشورى واستتباب ديمقراطيتنا الأردنية في ضوء قيمنا العربية مع الانفتاح على التجارب الإنسانية في هذا المجال.
- \_ الحرص على ترسيخ مسيرة الشورى والديمقراطية في الأردن والتعاون مع جميع القوى السياسية.
- \_ إقرار مبدأ حق المشاركة في السلطة التنفيذية أو المعارضة السياسية البناءة حسب المصلحة العامة ووفق السياسة الشرعية<sup>1</sup>.
- \_ يؤسس الحزب على أساس المواطنة ودون تمييز طائفي أو عرقي أو بسبب النوع أو الأصل أو الدين<sup>2</sup>.
- وذلك وفقا لنص المادة ( 2/16 ) من دستور الأردن فإنه يحق للأردنيين الحق في تأليف الجمعيات والأحزاب السياسية على أن تكون غايتها مشروعة ووسائلها سلمية ذات نظم لا تخالف أحكام الدستور وينظم القانون طريقة الجمعيات والأحزاب السياسية ومراقبة مواردها<sup>3</sup>.
- وهنا تشكل حزب عرف باسم جبهة العمل الإسلامي الذي اعتبر واجهة لحركة الإخوان وجناحا سياسيا لها بعد انفصال 17 إسلاميا مستقلا وبارزا لدى الحركة في نهاية عام 1992<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>-إبراهيم غرايبة، الحركة الإسلامية والديمقراطية : رؤى إسلامية وغربية ، متاح على الرابط <http://www.aljazeera.net>، تمت مراجعته يوم 2017/03/10، 22:31.

<sup>2</sup>- علي زغدود، الأحزاب السياسية في الدول العربية، دط، متبعة للطبع، الجزائر، 2007، ص 135.

<sup>3</sup>- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأحزاب السياسية وجماعات المصلحة والضغط دراسة في علم الاجتماع السياسي، دط، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2008، ص 117.

<sup>4</sup>- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج2، المرجع السابق، ص ص 177-178.

حيث يعتبر الحزب محاولة سياسية معاصرة لإيجاد قالب عمل إسلامي مرن شامل لجميع المواطنين الذين يؤمنون بالفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية كحل للمشكلات والتحديات التي تواجه الأمة والذين ينادون بالعودة إلى الذات وهوية الأمة العربية الإسلامية ويتبنون المشروع النهضوي العربي الإسلامي<sup>1</sup>.

### ثالثا: علاقة حركة الإخوان الأردنية بنظيراتها في الوطن العربي

لقد ربطت الإخوان المسلمين الأردنيين علاقات طيبة وملتينة مع الحركة الأم في مصر حيث كانت الروابط شخصية وعائلية لأعضاء الحركة في كل من البلدين ومثال ذلك أن سعيد رمضان سكرتير المؤتمر الإسلامي في القدس واحد من أكثر الأعضاء نشاطا في جماعة الإخوان في الأردن وهو زوج ابنة مؤسس الحركة في مصر وظل عضوا للجماعة في مصر حتى بداية الخمسينيات ، وهناك أيضا مثال آخر حيث أنه انتقل أحد الأعضاء القياديين للحركة في الخليل إلى مصر ليعود بعد ذلك مبعوثا عن الإخوان في مصر إلى الأردن عندما تأسست شعبة القدس عام 1946 وكان التأثير المصري قويا سواء من الناحية العقائدية أو التنظيمية<sup>2</sup>.

ولقد حظيت الجماعة في الأردن بعدة زيارات من نظيراتها في البلدان العربية الأخرى حيث زارت فرقة كشافة من الكويت في عام 1953 شعب القدس والخليل وكان ذلك بداية لتقليد استمر عدة سنوات ولقد زارت أيضا جماعة من الإخوان في سوريا قيادة المؤتمر الإسلامي ومجموعة أخرى قامت بزيارة إلى شعبة الخليل في أواسط الخمسينيات<sup>3</sup>.

يذكر أحد القياديين لحركة الإخوان في سوريا وهو عدنان سعد الدين أنه في عام 1956 توجه إلى عمان لمشاركة الإخوان في الحملة الانتخابية التي قرر إخوان الأردن

<sup>1</sup> - حسين أبو رمان، المرجع السابق، ص 57.

<sup>2</sup> - موسى زيد الكيلاني، المرجع السابق، ص ص 53-54.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 54.

الدخول فيها حيث تقدم إلى المركز العام في عمان ومعه رفيق السفر إلى قيادة الإخوان ليكونوا تحت تصرفها في أي جهد يكلفون به، ويقول بأن المراقب العام وهو عبد الرحمان خليفة آنذاك ارتاب منهم في البداية لعدم معرفتهم وعدم تذكره باللقاء الذي كان عام 1954، ولكن فيما بعد تذكر عندما دخل الشيخ السباعي المركز وكان اللقاء حارا وهنا تأكد الإخوان في عمان من صلتهم بالجماعة في سوريا، وعرضوا عليهم اختيار إحدى الدوائر الانتخابية للسفر إليها والدعوة لمرشح الجماعة فيها قائلين: « اذهبوا إلى حيث تريدون واختاروا إربد أو معان أو الخليل »<sup>1</sup>.

فيقول الشيخ عدنان سعد الدين أنه اختار التوجه إلى الخليل ليشارك في الحملة الانتخابية مع مرشح الجماعة الدكتور حافظ عبد النبي عن مدينة خليل الرحمان ، حيث قاموا بجولة شاملة لمختلف قرى الخليل وقاموا بعدة خطب في مجموعة من مساجد المنطقة لصالح مرشح الجماعة وحضروا الحفل الختامي معهم وفي الأخير ألقوا كلمة ختامية بمناسبة نجاح المرشح في الدخول في كتلة الإخوان المسلمين في البرلمان الأردني في عمان وهذه إحدى مظاهر التعاون ووجود علاقة طيبة ربطت بين الجماعة في الأردن ونظيرتها في سوريا<sup>2</sup>.

كما كانت هناك مراسلات كتابية بين الحركتين في الأردن وسوريا وقد كان المكتب الإداري للإخوان في دمشق يرسل بين الحين والآخر بيانات وتعليقات حول تطور مختلف الأوضاع السياسية في المشرق العربي، وهناك أيضا زيارات لقادة الحركة في بيروت

<sup>1</sup> - عدنان سعد الدين، مذكرات وذكريات من رحيل الشيشكلي إلى الانفصال 1954-1963، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2010، ص ص 55-56.

<sup>2</sup> - عدنان سعد الدين، المرجع السابق، ص 56.

للأردن مثلما حدث في زيارة لمحمد الدقن قائد الحركة في بيروت لفرع نابلس عام 1956 وقد انتقل بين شعب الأردن كخطيب في بداية الخمسينيات<sup>1</sup>.

أما من ناحية أخرى فلقد كانت لحركة الإخوان في الأردن عدة زيارات خارجا لعدة بلدان عربية ومن بين هذه الزيارات الاجتماع الذي جمع فروع الإخوان في العالم الإسلامي بمكة أثناء موسم الحج في أكتوبر 1946 برئاسة حسن البنا وكان أعضاء من جماعة الإخوان في الأردن ودول إسلامية أخرى مثل مصر، العراق، فلسطين، سوريا، السودان، والمغرب والهند... وقد طرحوا في الاجتماع حال الأزمة الإسلامية وطرق نشر الدعوة ومصير المسلمين ومستقبل الإسلام وأشادوا أيضا بالدعم الذي تلقاه دعوتهم<sup>2</sup>.

ولقد كانت هناك عدة تبادلات في المواد بين الشعب المختلفة في الوطن العربي وكان الإخوان المسلمون بإمكانهم التواصل مع نظيراتها من خلال قراءة بعض الصحف والمطبوعات التي أصدرها الإخوان في دول عربية أخرى وحتى وإن كانت قديمة حيث يذكر أن أحد الإخوان في الأردن وأثناء محاضرة له قال بأنه وزع نسخا من صحف الإخوان هي (صداقة المسلم) العراقية، و(الإخوان المسلمون) المصرية، كذلك (الشهاب) السورية<sup>3</sup>.

#### رابعا: علاقة حركة الإخوان الأردنية بحركة حماس الفلسطينية

تعود النشأة الأولى لحركة حماس الفلسطينية إلى القرار الذي اتخذته الإخوان المسلمين في تأسيس ما يسمى بجهاز فلسطين لكي يعطي دورا جديدا للعمل الإسلامي في فلسطين

<sup>1</sup> - موسى زيد الكيلاني، المرجع السابق، ص 54.

<sup>2</sup> - مفيد الزبيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938-1971، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2000، ص 271.

<sup>3</sup> - موسى زيد الكيلاني، المرجع السابق، ص 54.

من الجانبي الخيري والتربوي والدعوي إلى المشروع الجهادي وهذا ما حصل في نهاية العالم 1978<sup>1</sup>.

حيث ظهر اسم حركة المقاومة الإسلامية مع انطلاق الانتفاضة الأولى في ديسمبر 1987 وعرفت الحركة نفسها على أنها جناح من أجنحة الإخوان المسلمين إذ تعتبر حركة حماس أحد أوجه المقاومة التي اتخذها الإخوان المسلمون الفلسطينيون أي أنها استمرار لعملهم<sup>2</sup>.

يمكن أن نعطي لمحة سريعة على بداية نشأة الإخوان في قطاع غزة حيث يذكر أبو عمرو أن أول شعبة تشكلت بعد حرب فلسطين لسنة 1948 واتخذت من بين رجب خلف حي الدرج مقرا لها، لتصبح شعبة موازية لشعب الإخوان في كل من يافا والقدس التي تأسست في الثلاثينيات، وهناك رأي آخر لخالد الحروب حيث يؤكد أن تأسيس أول فرع رسمي للإخوان في فلسطين كان في غزة بعد الحرب العالمية الثانية ويقول أن الحاج ظافر الشوا كان رئيسا للفرع<sup>3</sup>.

إذ أكد هذا الأخير أن شعبة الإخوان تأسست في العام 1946 وكانت القيادة الأولى لهذا الفرع تضم الشيخ عبد الله القيشاوي والحاج ظافر الشوا وعبد الرحمان القيشاوي وشعبان الحلو، الحاج صادق المزيني، أحمد بسيسو، يعقوب الفلايني وكانت برئاسة عمر صوان، ويذكر أن سعيد رمضان مندوب الإخوان من مصر وصل إلى غزة بتاريخ 1945/12/24 وألقى خطابا أمام حشد جماهيري في السجد الكبير في المدينة حيث تناول فيه الأفكار الأساسية للإخوان وبعد نهاية الخطاب وزع البيان الأول الذي أصدرته حركة

<sup>1</sup> - محمد أبو رمان ، حسن أبو هنية، المرجع السابق ، ص 146.

<sup>2</sup> - أحمد سعيد نوفل وآخرون، حركة المقاومة الإسلامية حماس دراسة في الفكر والتجربة ، ط2، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2015، ص 25.

<sup>3</sup> - نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، حركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة ( 1967-1987)، مركز التاريخ والتوثيق، دط، الفلسطيني، غزة، فلسطين، 2011، ص ص 10-11.



الإخوان في غزة وكان البيان موقعا باسم مجلس الإدارة المؤقت لجماعة الإخوان المسلمين في غزة<sup>1</sup>.

ولقد حازت نشاطات الحركة في فلسطين أكتوبر 1946 على الموافقة والاعتراف الرسمي في مؤتمر للإخوان المسلمين حضره ممثلون من لبنان والأردن وفلسطين وقد جاء هذا المؤتمر عبر عن ثقته دعما للأهداف العربية في فلسطين وتأييدا لمصر في مطالبتها بريطانيا بالجلء عن نهر النيل<sup>2</sup>.

يعتبر الدور الذي لعبته الحركة بين عامي 1967 و 1975 يقوم على الإعداد البنيوي للشباب والتعبئة في المساجد وكان ذلك واضحا أكثر في الجامعات والمعاهد والاتحادات النقابية والمهندسين ففي العام 1973 تأسس المجمع الإسلامي مما ساعد الحركة كاعتباره واجهة علنية للجماعة<sup>3</sup>.

وبالعودة إلى ظهور حركة حماس حيث تقول بعض المصادر أنه في 1986/10/16 وزع الإخوان المسلمون في فترة ما قبل الانتفاضة بتوقيع بياناتهم بأسماء مختلفة مثل المرابطون على أرض الإسراء ودعوا فيه إلى إضراب عام وليوم واحد احتجاجا على مظاهر الإهانة والتتكيل التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة وقد علقت مجلة المنطق الصادرة عن الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح الوطنية على نجاح الإضراب وقد ظهر اسم الحركة المقاومة الإسلامية قبل الانتفاضة مرتين ويؤكد أحد

<sup>1</sup> - نفسه، ص 11.

<sup>2</sup> - موسى زيد الكيلاني، المرجع السابق، ص 27.

<sup>3</sup> - عواد جميل عبد القادر عودة، إشكالية العلاقة بين حركة فتح وحركة حماس وأثرها على عملية التحول

الديمقراطي في فلسطين (2004-2010)، قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، التخصص: التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2011، ص

كوادر حركة المقاومة الإسلامية مشاركة الإخوان في الانتفاضة ومواجهة الاحتلال قبل شهرين من اندلاعها بالرغم من أنه حاول أن يحرم قيادة الحركة من هذه المبادرة<sup>1</sup>. ومن بين أسباب اندلاع الانتفاضة الأولى التي كانت بمثابة منطلق للحركة حماس هو حادث دهس أربعة من العمال الفلسطينيين في 08/12/1987 اجتمعت قيادة الإخوان في قطاع غزة ليلتها بحضور الشيخ أحمد ياسين \* (ينظر الملحق رقم 06) وبعض الإخوة الآخرين وعلى اثر هذا الاجتماع قرروا إطلاق المواجهات في مختلف مناطق القطاع وهو ما بدأ فعلا بعد صلاة فجر 09/12/1987 وفي 14/12/1987 أصدرت حركة المقاومة الإسلامية بيانها الأول<sup>2</sup>.

ولقد أنزلت بيان آخر باسم حركة المقاومة الإسلامية ولكن بدون للحث عن الانتفاضة وأن حماس يشير إلى اختصار حركة المقاومة الإسلامية حماس والذي أصبح فيما بعد حماس و(ح.م.ا.س) اختصار له<sup>3</sup>.

لهذا يمكن القول أن شهر ديسمبر 1987 قد شهد بداية مرحلة جديدة في تاريخ الإخوان المسلمين الفلسطينيين عنوانها الرئيس مقاومة الاحتلال<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - إيهاب كمال، المقاومة بديلا عن الحرب، دط، الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2006، ص ص 20-21.  
\* أحمد ياسين، ولد سنة 1936 قرية الجورة قضاء المجدل لجأ مع أسرته إلى قطاع غزة بعد حرب 1948، عمل رئيسا للمجمع الإسلامي الذي أسسه في قطاع غزة عام 1976 أعتقل الشيخ سنة 1983 بتهمة حيازة أسلحة وتشكيل تنظيم عسكري وأفرج عنه عام 1985 وهو من أبرز مؤسسي حركة حماس نهاية عام 1987 تم اعتقاله في 1989 في محاولة لوقف المقاومة المسلحة ولأفرج عنه 1997، أستشهد يوم الاثنين 2004/03/22 بعد أن استهدفته الطائرات الإسرائيلية بالصواريخ أثناء عودته من صلاة الفجر.(ينظر، خالد خليل محمود ذويب، العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والأردن، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، التخصص: التاريخ الحديث والمعاصر، بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، 2010، ص 07).

<sup>2</sup> - محسن صالح، المسار من الإخوان المسلمين إلى حماس، متاح على الرابط <https://www.alzaytouna.net> تمت مراجعته يوم 2017، 17:28/04/13.

<sup>3</sup> - عواد جميل عبد القادر عودة، المرجع السابق، ص 105.

ومن بين الأهداف التي سعت الحركة لتحقيقها نرى:

\_ الهدف العام: يتمثل في إقامة الدولة الإسلامية من خلال التصدي لمن اغتصب الأوطان حيث تتفق مع جميع الحركات الإسلامية في هذه النقطة.

\_ الهدف الاستراتيجي: وهو تحرير كامل فلسطين حيث يقول مؤسسها الشيخ أحمد ياسين «تحرير الأرض ثم الإنسان من الغزو الثقافي والفكري وإخراج الشعب الفلسطيني من الهزيمة النفسية التي وقع فيها أمام ضربان العدو الصهيوني التي مزقته واستولت على عقله هذا خطن وهذا منهجنا»<sup>2</sup>.

سنتناول في هذا الجزء عن العلاقة التي ربطت حركة الإخوان في الأردن وحركة حماس الفلسطينية عبر السنوات الخمس الأولى من نشأة الحركة حيث نجد أن وجود الحركة كان منذ البداية مدعما معنويا وعقائديا وسياسيا ما قبل 1987 من طرف الإخوان الأردنيين حيث دعموا البنية التحتية التي نبتت فيها حركة حماس والذي كان يترأسه محمد عبد الرحمان خليفة وهم من أسسوا جهاز فلسطين قبل أن تحدث الانتفاضة الفلسطينية الأولى 1987 بعام واحد<sup>3</sup>.

لم تكن جماعة الإخوان المسلمين الأردنية بعيد عما يجري في فلسطين بل كانت عنصرا رئيسا إذ المراقب العام الأردني يمثل رسميا قائدا لجماعة الإخوان الفلسطينية (حماس) فكلاهما يشكلان تنظيم الإخوان المسلمين لبلاد الشام الذي تأسس في العام 1978 ومن داخل المركز السياسي لحركة حماس ومجلس الشورى يساهمان في تقديم الرؤى والتصورات الإعلامية والسياسية التي تمنح حركة حماس دورا سياسيا وخطابا إعلاميا

<sup>1</sup> - نهاد الشيخ خليل، «حركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة 1967-1987»، مجلة التاريخية الفلسطينية، العدد

2، غزة، فلسطين، 2011، ص 109.

<sup>2</sup> - خالد خليل محمود ذويب، المرجع السابق، ص 10-11.

<sup>3</sup> - خالد خليل محمود ذويب، المرجع السابق، ص 29.

يتوازيان مع العمل الجهادي الجديد ولم يكن التمييز بين جماعة الإخوان وحماس ممكنا خلال هذه الفترة فقد كان تنظيم بلاد الشام هو المظلة الأولى<sup>1</sup>.

ولقد ارتبط ظهور حركة حماس في الساحة الأردنية بخضوعه لظروف ساهمت في تحقيق الحركة نجاحا بفضل الدعم المادي لإخوان الأردن لها خاصة المكتب التنفيذي في عمان إذ يساهم في تمويل إعداد البنية التحتية والاجتماعية والخيرية والنسائية والطلابية قبل أن تتحول جماعة الإخوان نحو العمل السياسي العسكري<sup>2</sup>.

من الدلائل التي أبرزت دعم الإخوان في الأردن للحركة هو ما جاء بعد الانتفاضة الأولى حيث بعد صلاة الجمعة ليوم 1987 /12/25 بدأ خطباء المساجد خطبهم وهم يشيدون بالانتفاضة ويؤكدون إسلاميتها وقد برز منهم كل من الدكتور أحمد نوفل وعبد المنعم أبو زلط وهما من رموز الإخوان في الأردن بل وقد انتقل إلى خطباء الإخوان في المهاجر الأجنبية يطالبون المسلمون بدعم الانتفاضة والدفاع عن الدولة الإسلامية التي ترفعها<sup>3</sup>.

وفي العام 1988 جاء قرار الملك حسين في فك الارتباط الإداري والقانوني بين الأردن والضفة الغربية غير رضا أو رغبة أردنية، ولقد استثنى قرار الفك المواطنين الأردنيين من أصل فلسطيني في المملكة الأردنية الهاشمية، أما بالنسبة لموقف حماس وإخوان المسلمين الأردنيين فقد كان ضد قرار الملك بفك الارتباط وذلك لرؤيتهم أن هذا القرار دليل التراجع على وحدة الضفتين وهو بذلك عكس الاتجاه الإسلامي الذي يدعو إلى وحدة الأمة وينبذ مبدأ الانفصال<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد أبو رمان، حسن أبو هنية، المرجع السابق، ص ص 164-165.

<sup>2</sup> - خالد خليل محمود ذويب، المرجع السابق، ص 28.

<sup>3</sup> - إيهاب كمال، المرجع السابق، ص ص 38-39.

<sup>4</sup> - خالد خليل محمود ذويب، المرجع السابق، ص ص 30-34.

ومن بين الأمور التي توضح تداخل عمل الحركة حماس مع الإخوان في الأردن هو ما قاله إبراهيم غوشة « إن الذي دعاني عام 1989 للعمل في جهاز فلسطين هو المراقب العام في محمد عبد الرحمان خليفة وفي العام نفسه شكل الإخوان لجنة عليا للانتخابات برئاسة الدكتور محمد أبو فارس وكنت عضوا فيها »، ومع اكتساب حماس المزيد من الدعم في سنواتها الأولى قامت بإضافة قسم الشؤون الخارجية على هيكلتها السياسية وهذا ما أدى بقادتها للتفكير بالانفصال عن حركة الإخوان وتصبح كيانا قائما بذاته حيث أقامت مكتبا سياسيا لها في الأردن وكان التواصل بين الحركة والحكومة الأردنية يتم من خلال الأمن ونقلت القيادة لموسى أبو مرزوق خلفا للشيخ أحمد ياسين الذي كان معتقلا<sup>1</sup>.

ولقد شهدت العلاقة بين حماس والإخوان قفزة نوعية مع حرب الخليج 1991 وذلك بعد عودة القادة السياسيين للحركة من الكويت وبدعوا يمارسون عملهم من مؤسسات جماعة الإخوان ولقد حدث صدام في هذه الفترة بين الحكومة الأردنية وحركتي حماس وعدد من أعضاء الإخوان وذلك بتهمة التعاون فيما بينهما وتخزين أسلحة والاستعداد للقيام بعمليات عسكرية ولكن بفضل وساطات نواب الإخوان والسياسيين سعوا للإفراج عنهم إذ لم تطل حتى أفرج عن المعتقلين بعفو ملكي<sup>2</sup>.

وجاء العام مؤتمر مدريد من نفس العام وهو مؤتمر السلام في الشرق الأوسط الذي عقد في العاصمة الإسبانية مدريد ما بين 1991/10/30 و1991/11/02 بناء على دعوة أمريكية سوفيتية مشتركة إذ حضر هذا المؤتمر وفود تمثل إسرائيل وسوريا ووفد أردني فلسطيني مشترك (ينظر الملحق رقم 07) كما حضر ممثل عن الأمين العام للأمم المتحدة وممثل المجموعة الأوروبية وتمثل موقف حماس في الرفض مستندة بذلك على مواقفها السابقة من التسوية السلمية لحل القضية الفلسطينية بالرغم من سياستها تقوم على عدم

<sup>1</sup> - نفسه، ص 35.

<sup>2</sup> - محمد أبو رمان، حسن أبوهنية، المرجع السابق، ص 165.

التدخل في الشؤون الداخلية للدول وكانت تنطلق من موقفها هذا إلى قاعدة الدعم والاحتضان الإخواني الصلبة في الأردن والذي زاد من ذلك هو فوز الإخوان في انتخابات 1989 البرلماني إذ فاز الإخوان بخمس وزارات في الحكومة الأردنية حتى أنهم فكروا في ترشيح أحد كوادر حماس لإحدى الوزارات<sup>1</sup>، وفي أواخر 1991 عقد مجلس شورى حماس وتم اختيار رئيس له وعين إبراهيم غوشة ناطقا رسميا باسم الحركة والدكتور موسى أبو مرزوق رئيسا وبدأ دور قيادة الحركة الخارج لحركة حماس يأخذ صورة أكبر في الإعلام والعلاقات السياسية للحركة<sup>2</sup>.

واستطاعت حركة حماس علاقات قوية مع القوى والشخصيات السياسية في الأردن حيث شكل الإخوان المسلمون وحزبهم جبهة العمل الإسلامي الحاضنة الأولى لوجود حركة حماس السياسي والإعلامي على الساحة الأردنية<sup>3</sup>.

وفي الأخير نرى أن حركة الإخوان لعبت دور الشريك في القضية الفلسطينية وذلك لأسباب من بينها الحدود الطويلة بين الأردن وفلسطين وكذلك ما توفره الساحة الأردنية للقضية الفلسطينية من قدرة على التعامل المكثف مع الجماهير الفلسطينية داخل الأرض المحتلة<sup>4</sup>.

إذا العلاقة بينهما مبنية على أسس فكرية وأعلنت حركة حماس دائما بعدم وجود صلات إدارية وتنظيمية مع حركة الإخوان إلا أنها من جهة أخرى لا تنفي وجود مساحة فكرية في العلاقة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - خالد خليل محمود ذويب، المرجع السابق، ص 39-42.

<sup>2</sup> - محمد أبو رمان، حسن أبو هنية، المرجع السابق، ص 166.

<sup>3</sup> - خالد خليل محمود ذويب، المرجع السابق، ص 36.

<sup>4</sup> - بن عيسى لزهر، المرجع السابق، ص 151.

<sup>5</sup> - نادر الصفدي، هل ستغير حماس ميثاقها السياسي وتستقل عن جماعة الإخوان؟، متاح على

الرابط <https://www.noonpost.org>، تمت مراجعته يوم 2017/04/13، 11:45.

فحركة حماس حركة فلسطينية مستقلة وتنظيما سياسيا ولكنها ترتبط بالإخوان الأردنيين عقائديا ووجدانيا وهي لا تريد التأثير عليهم أو السيطرة على تنظيمهم<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - أحمد الخلايلة و آخرون، حماس والحركة الإسلامية والحوار مع النظام السياسي في الأردن ، ط2، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2008، ص 53.

خاتمة



في خاتمة دراستنا لموضوع حركة الإخوان المسلمين في المشرق العربي الأردن - نموذجا- نخلص إلى أن حركة الإخوان المسلمين تعتبر أولى الحركات الإسلامية والأكثر تنظيما حيث كان ظهورها ومنبعها الأول من مصر، لانتشر وتشمل مختلف بلدان الوطن العربي وبالأخص دول المشرق العربي وذلك لطبيعة دعوتها الإصلاحية في الجانب السياسي عبر منظور إسلامي.

كان مؤسس الجماعة الأول وهو الإمام حسن البنا يسعى إلى غرس بذرة الدعوة الإسلامية القائمة على الشريعة الربانية في مختلف شرائح المجتمع والذي كان بدوره متأثر بمجموعة من المصلحين السياسيين في مختلف جوانب حياتهم السياسية، حيث يذكر الإمام حسن البنا أن دعوتهم تسعى إلى الإصلاح السياسي مثلما جاء بها قبله الشيخ محمد رشيد رضا إذ يقول: « نحن سلفيون من أتباع الشيخ رشيد رضا » وهذا دليل على أن حركة الإخوان هي ليست وليدة غايات شخصية وإنما لأجل غايات إنسانية بالدرجة الأولى كما يعتبرها مؤسسها وأتباعها؛ وهذا ما أدى بالحركة إلى منحها موقعا في الساحة السياسية في مصر أولا ثم المشرق العربي والإسلامي ثانيا وبرزت كأقوى الحركات الإسلامية السياسية في الوقت الحاضر.

ونجد أن الحركة سعت بدعوتها ومبادئها وأفكارها للانتشار والتوسع إلى خارج مصر لتشمل أقاليم من الوطن العربي ولأن ظهورها الأول كان في المشرق العربي فلا بد من أن تمس الحركة الأقرب منها جغرافيا ونخص بالذكر دولة الأردن حيث صنف بعض الباحثين بأن الحركة الإسلامية أو حركة الإخوان في الأردن هي الحركة الأقوى والأكثر تأثيرا بعد الحركة الأم في مصر وهذا ما خصصناه في دراستنا حيث شهدت مرحلة الاستقلال بداية تشكل الحركات الإسلامية في الأردن وبرعاية الملك عبد الله الأول.

حيث أن الجماعة في الأردن جاءت وهي تحمل مبدأ الحل الإسلامي لمشكلات المجتمع بحيث تضيء على الحياة الطابع الإسلامي في مختلف المجالات بالمقابل مراعاة للسياسة الداخلية والخارجية بمنظور إسلامي هذا الهدف التي جاءت به جعل العلاقة طيبة بينها وبين السلطة وسهل من انتشارها وتجذرها في أوساط المجتمع الأردني فكسبت مدا جماهيري واسعاً في بداياتها الأولى داخل الأردن نظراً لعملها ذا الطابع الخيري بما أنها برزت في بدايتها على أنها جمعية خيرية لتخلق لنفسها جذور متينة في قلوب أبناء شعبها.

ومن أكثر الركائز التي ساعدتها على ذلك أرائها وأفكارها التي تدعو إلى إصلاح وإنماء الوطن بأسلوب نظامي خالي من الطابع الثوري عكس نظيرتها في مصر.

وبالرغم من هذا إلا أنها شهدت فترات توتر بينها وبين النظام الحاكم ليعود التلاقي في الأخير حتماً بينهما وسببه المصالح المشتركة والهدف الرئيسي هو حفظ الهدوء والنظام الداخلي.

وفي الأخير يمكننا القول بأنه كان لحركة الإخوان المسلمين في الأردن صداها القوي داخلياً وخارجياً رغم التذبذب الذي مرت به في بعض المراحل من مسيرتها السياسية واعتبرت في كثير من المرات الحليف الأول و الوحيد في مواجهة أي خطر داخلي أو خارجي يمس الأمن الداخلي للأردن، رغم ما تلاقيه هذه الحركة في الداخل والخارج من عمليات للتضييق عليها إلى درجة أن البعض يريد تصنيفها في خانة الحركات الإرهابية كما هو حادث في مصر.

الملاحق

الملحق رقم 01

مؤسس جماعة الإخوان المسلمين الإمام حسن البنا



توفيق يوسف الواعي، موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث إيمان- بطولات-كفاح- استشهاد، ج1، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر، 2006، ص 25.

الملحق رقم 02

مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في الأردن عبد اللطيف أبو قورة



<https://www.google.com>

الملحق رقم 03

محمد عبد الرحمن خليفة المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في



أسامة شحادة، هيثم الكسواني، الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم، ج3، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر،  
2010، ص 171.

الملحق رقم 04

المراقب العام للإخوان في الأردن لعام 1964



أسامة شحادة، هيثم الكسواني، المرجع السابق، ص 171.

الملحق رقم 05

إسحاق الفرحان أحد أبرز قادة الإخوان المسلمين في الأردن (على اليمين)



مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج1، المرجع السابق، ص 180.

الملاحق رقم 06



الشيخ أحمد ياسين قائد حركة حماس الفلسطينية



توفيق يوسف الواعي، المرجع السابق، ص 99.

الملحق رقم 07

الوفدان الأردني والفلسطيني معا في مؤتمر مدريد



مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج1، المرجع السابق، ص 175.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1/ الكتب:

- 1\_الأحمد نجيب ، فلسطين تأريخاً ونضالاً ، ط 2، دار الجليل للنشر، عمان، الأردن، 2004.
- 2\_أحمد سيد رفعت، الحركات الإسلامية في مصر وإيران ، ط 1، سينا للنشر، القاهرة، مصر، 1989.
- 3\_الأحمري محمد، الديمقراطية الجذور وإشكالية التطبيق ، ط 1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2012.
- 4\_الأفندي عبد الوهاب وآخرون، الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي ، ط 1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2002.
- 5\_الأفغاني جمال الدين، محمد عبده، العروة الوثقى ، د ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012.
- 6\_أسامة شحادة، هيثم الكسواني، الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم، ج 3، ط 1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2010.
- 7\_أبو الإسعاد محمد، السعودية والإخوان المسلمون ، د ط، مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان، القاهرة، مصر، 1995.
- 8\_بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث والمعاصر(محمد عبده وعبد الحميد بن باديس) نموذجاً، ط 1، دار مداد، قسنطينة، الجزائر، 2009.
- 9\_بوراس يوسف، الفكر السياسي عند مالك بن نبي، الجزائر، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.
- 10\_البنا حسن، مذكرات الدعوة والداعية، ط 1، أفاق للنشر والتوزيع، الكويت، 2012.

- 11\_ الجالي عبد الفتاح صلاح، سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد ، ط2، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994.
- 12\_ الجندي أنور، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي ، ط2، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، 1983.
- 13\_ الجندي أنور، حسن البنا الداعية الإمام والمجدد والشهيد ، ط1، دار القلم، دمشق، سوريا، 2000.
- 14\_ جرادات مهدي، الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي ، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.
- 15\_ الهزايمة محمد عوض، الفكر السياسي العربي الإسلامي دراسة في الجانب الإيديولوجي، ج1، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.
- 16\_ هيكلمحمد حسنين، قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة ، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 2000.
- 17\_ الوزيري السيد محمود، الأسس الفكرية للإخوان المسلمين وتأثيرها في تطورات الشرق الأوسط، ط1، دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2015.
- 18\_ الزيدي مفيد، التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938-1971، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2000.
- 19\_ زغودو علي، الأحزاب السياسية في الدول العربية، دط، متبعة للطبع، الجزائر، 2007.
- 20\_ حمودة أحمد محمد حسين، أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين ، ط1، الزهراء للإعلام العربي قسم النشر، القاهرة، مصر، 1985.

- 21\_ الكيلاني موسى زيد، الحركات الإسلامية دراسة وتقييم ، دط، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، قسنطينة، 1992.
- 22\_ كمال إيهاب، المقاومة بديلا عن الحرب ، دط، الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2006.
- 23\_ محمود مصطفى، أكذوبة اليسار الإسلامي، ط 3، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1987.
- 24\_ ناثن ج. براون، عمرو حمزاوي، بين الدين والسياسة الإسلاميون في البرلمانات العربية، ط 1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2011.
- 25\_ النجار إبراهيم وآخرون، دليل الحركات الإسلامية في العالم ، ج 1، ط 2، الأهرام، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 2006.
- 26\_ نوفل أحمد سعيد وآخرون، حركة المقاومة الإسلامية حماس دراسة في الفكر والتجربة، ط 2، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2015.
- 27\_ نمير طه ياسين ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ط 1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2010.
- 28\_ أبو النصر محمد حامد، حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمين وعبد الناصر ، ط 2، دار التوزيع والنشر الإسلامية، د ب ن، 1988.
- 29\_ النفيسي عبد الله، الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية أوراق في النقد الذاتي ، ط 1، مكتبة أفاق للنشر، الكويت، 2012.
- 30\_ النفيسي عبد الله، الفكر الحركي للتيارات الإسلامية ، ط 2، أفاق للنشر والتوزيع، الكويت، 2013.
- 31\_ النفيسي عبد الله ، الحركة الإسلامية ثغرات في التاريخ ، ط 1، أفاق للنشر والتوزيع ، الكويت، 2012.

- 32\_ الصاوي صلاح، التعددية السياسية في الدولة الإسلامية ، ط1، دار الإعلام الدولي، دب، 1992.
- 33\_ عبد الحليم محمود، الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ رؤية من الداخل 1928-1948، ج1، ط5، دار الدعوة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1994.
- 34\_ عبد الفتاح عصام، أهم وأخطر وأشهر الاغتيالات السياسية في التاريخ ، ط1، دار الكنوز للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2012.
- 35\_ عبيدات أحمد وآخرون، النظام السياسي العربي والديمقراطية (الأردن، فلسطين، فلسطين، مصر، اليمن، لبنان، المغرب، الخليج العربي)، ط1، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن، 2001.
- 36\_ بن عبيد الهلالي سليم أبي أسامة، الجماعة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة ، ط3، دن، دب، 1997.
- 37\_ العدوان عبد الحليم مناع أبو العماش، التعددية السياسية في المملكة الأردنية الهاشمية ( 1921-1989)، ج1، ط1، مركز الرياديين للدراسات والأبحاث والمهرجانات، عمان، الأردن، 2007.
- 38\_ العوا محمد سليم، المدراس الفكرية الإسلامية من الخوارج إلى الإخوان المسلمين ، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2016.
- 39\_ عودة عبد القادر، الإسلام وأوضاعنا السياسية، د ط، الزيتونة للإعلام والنشر، دب ن، د ت.
- 40\_ علاء محمد سعيد محمد، محاولات الإصلاح والتغير في العالم العربي المعاصر وموقف الدعوة الإسلامية منها ، ط1، مؤسسة شروق للنشر والتوزيع، منصوره، مصر، 2007.

- 41\_ عماد عبد الغني، الحركات الإسلامية في الوطن العربي ، مج 1، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2013.
- 42\_ العقيل عبد الله، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة ، ج1، ط 8، دار البشير، د ب، 2008 .
- 43\_ العربي الغالب، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288-1916، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007.
- 44\_ العتباتي صلاح الدين غازي وآخرون، الحركة الإسلامية رؤية نقدية ، ط4، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، بيروت، لبنان، 2015.
- 45\_ العتيبي عبد الله بن بجاد وآخرون، الإخوان المسلمون في الخليج ، ط4، مركز المسار للدراسات والبحوث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2011.
- 46\_ العظم يوسف، الأعمال الشعرية الكاملة ، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.
- 47\_ فافيلوف ألكسندر، الإسلاموية في السياسة العالمية المعاصرة ، ترجمة: ظاهر محي الدين جبر، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2013.
- 48\_ السمان محمد عبد الله، حسن البناء...الرجل والفكرة ، ط 1، دار الاعتصام، دبي، 1978.
- 49\_ سعدي إبراهيم، الوطن العربي نظرات في الثقافة والمجتمع ، د ط، منشورات البرزخ، الجزائر، 2009.
- 50\_ سعد الدين عدنان، مذكرات وذكريات من رحيل الشيشكلي إلى الانفصال 1954-1963، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2010.
- 51\_ القرضاوي يوسف، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف ، ط3، كتاب الأمة، الدوحة، قطر، 1982.



- 52\_ الربيعو علي تركي، الحركات الإسلامية في منظور الخطاب العربي المعاصر ، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006.
- 53\_ أبو رمان حسين وآخرون، المجتمع والدولة في الوطن العربي في ظل السياسات الرأسمالية الجديدة، دط، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1997.
- 56\_ أبو رمان محمد، الإصلاح السياسي في الفكر الإسلامي، المقاربات، القوى، الأولويات، الاستراتيجيات، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2010.
- 57\_ أبو رمان محمد، حسن أبو هنية، الحل الإسلامي في الأردن -الإسلاميون والدولة ورهانات الديمقراطية والأمن، دط، مؤسسة فريدرش ايبرت، عمان، الأردن، 2012.
- 58\_ رشوان حسين عبد الحميد أحمد، الأحزاب السياسية وجماعات المصلحة والضغط دراسة في علم الاجتماع السياسي، دط، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2008.
- 59\_ الشيخ خليل نهاد محمد سعدي، حركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة ( 1967-1987)، دط، مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني، غزة، فلسطين، 2011.
- 60\_ شماخ عامر، الإخوان المسلمون من نحن؟...وماذا نريد؟ ، ط1، الصحوة للنشر والتوزيع (الشعب)، مصر، 2011.
- 61\_ شقير خوليا، الإصلاح الوهمي: الاستقرار الأردني الصلب، دط، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، د ب، 2006.
- 62\_ توفيق السيف و آخرون، مستقبل الإسلام السياسي في الوطن العربي ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2014.
- 63\_ تمام حسام، الإخوان المسلمون سنوات ما قبل الثورة، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2012.
- 64\_ الخزاولة ياسر، تاريخ الأزمة السياسية في لبنان 1957-1958، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.

- 65\_ الخلايلة أحمد و آخرون، حماس والحركة الإسلامية والحوار مع النظام السياسي في الأردن، ط2، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2008.
- 66\_ خريسات محمد عبد القادر، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية دراسة في الموقف الشعبي الأردني 1918-1939، دط، مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية، عمان، الأردن، 1992.
- 67\_ غانو البيومي ابراهيم، الفكر السياسي للإمام حسن البنا ، ط1، إصدارات للأبحاث والنشر، دمشق، سوريا، 2000.
- 68\_ غلوم عبد الله الصالح، الصراع الناعم في الخليج، ط1، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، 2015.
- 69\_ أبو غنيمة زياد، الحركة الإسلامية وقضية فلسطين ، ط3، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 1990.
- 2/ أعمال المؤتمرات والملتقيات:
- 70\_ أحمد خير سامر، السياسة وسلطتها على الثقافة الوطنية الأردنية المعاصرة (عهد الملك حسين 1952-1999) ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الهوية والثقافة الوطنية 8-9 مارس 2008، مركز الثريا للدراسات، عمان، الأردن، 2008.
- 3/ مقالات الدوريات العلمية:
- 71\_ أ. ف. ب ، «حزب جبهة العمل الإسلامي يعلن مشاركته بالانتخابات التشريعية الأردنية»، جريدة الحياة الجديد، العدد 7390، عمان، الأردن، 13 جوان 2016.
- 72\_ العدوان عبد الحليم مناع، «التعددية الحزبية والسياسية في الأردن، الأحزاب الإسلامية أنموذجاً»، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد 31، الأردن، 2012.

- 73\_ العوايشة ثامر، «وصفي التل..رجل الفكر الحر والعقيدة الراسخة»، جريدة الرأي، العدد 4، الأردن، 2011.
- 74\_ قبيلات محمد، «مضر بدران عميد البيروقراطية الأردنية يفتح دفاتره القديمة»، مجلة العرب، العدد 10170، الأردن، 2016/01/30.
- 75\_ ربابعة غازي، «دور المرأة في المشاركة السياسية»، مجلة المفكر، العدد 5، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، د.ت.
- 76\_ الشيخ خليل نهاد، «حركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة 1967-1987»، مجلة التاريخية الفلسطينية، العدد 2، غزة، فلسطين، 2011.
- 4/الرسائل والأطروحات الجامعية:
- 77\_ حيصات أيهم هاني، دور حزب جبهة العمل الإسلامي في عملية الإصلاح السياسي في الأردن 1989-2012، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012-2013.
- 78\_ المحارب سعود بن سعد بن عبد الرحمان، جرائم التأمينات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، دراسة تطبيقية مقارنة مع النظام الحضري، إشراف محمد بن علي الداوي، رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010.
- 79\_ محمد محسن راضي، حزب التحرير: ثقافته ومنهجه في إقامة دولة الخلافة الإسلامية، شهادة جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في أصول الدين، تخصص فكر إسلامي، الجامعة الإسلامية كلية أصول الدين، بغداد، العراق، 2006.
- 80\_ عودة جميل عبد القادر عواد، إشكالية العلاقة بين حركة فتح وحركة حماس وأثرها على عملية التحول الديمقراطي في فلسطين (2004-2010)، قدمت هذه الأطروحة

- استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، التخصص: التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2011.
- 81\_ أبو عودة رائد ناصر، فكر حزب التحرير: دراسة تحليلية، بحث لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، التخصص: قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية غزة، 2009.
- 82\_ بن عيسى لزهر، إنعكاسات أحداث 11 سبتمبر على الحركة الإسلامية في الشرق الأوسط: أنموذج الحركة الإسلامية في الأردن، مذكرة مقدمة لاستكمال الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص: سياسة مقارنة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010-2011.
- 83\_ سهام زروال، استراتيجيات النظم السياسية العربية تجاه الحركات الإسلامية (دراسة حالة جماعتي الإخوان المسلمين في مصر والأردن)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص: علاقات دولية وإستراتيجية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2008-2009.
- 84\_ زويب خالد خليل محمود، العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والأردن، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، التخصص: التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الخليل، 2010.
- 5/الموسوعات والمعاجم:  
أ/الموسوعات:
- 85\_ الجهني بن حامد مانع، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج1، ط5، الرياض، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.

86\_ الزيدي صفية، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث ، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.

87\_ الكاتب سيف الدين، أطلس التاريخ الحديث ، ط2، دار الشرق العربي، حلب، سوريا، 2008.

88\_ الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج1،2،3، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1999.

89\_ شويخات أحمد وآخرون، الموسوعة العربية العالمية، مج 1،7،8،16، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999.

90\_ الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية (القارات، المناطق، الدول، البلدان، المدن، معالم، وثائق، موضوعات، زعماء) ، ج 1،2، دط، دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دت.

91\_ غربال محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، مجلد 2، دار الإحياء التراث العربي، دب، دت.

ب/المعاجم:

92\_ نبهان يحيى ، معجم مصطلحات التاريخ ، ط1، دار يافا العملية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.

6/المقالات والمواقع الإلكترونية:

93\_ أحمد إيمان، مستقبل علاقة الإخوان بالنظام في الأردن في ظل التحولات الراهنة تقدير مؤقت 15 يناير 2015، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، ص 1-2، متاح على الرابط <http://www.eipss-eg.org> تمت مراجعته يوم 2017/04/12، 10:29.

- 94\_ الإبراهيم بدر، «الإخوان المسلمون والحالة الثورية»، مجلة المستقبل العربي، متاح على الرابط <http://www.caus.org>، تمت مراجعته يوم 24/04/2017، 15:13.
- 95\_ إسحاق الفرحان، متاح على الرابط <http://www.senate.jo>، تمت مراجعته يوم 2017/04/04، 17:43.
- 96\_ البوطي محمد سعيد رمضان، متاح على الرابط <https://www.kutub-pdf.net>، تمت مراجعته يوم 2017/04/09، 19:52.
- 97\_ الزين تمارة، الإخوان المسلمون في الأردن... إصلاح أم انقلاب، متاح على الرابط <http://www.noonpost.org>، تمت مراجعته يوم 2017/04/04، 14:34.
- 98\_ حسن محمد، «نظرات في الحركة الإسلامية: الأردن نموذجاً»، متاح على الرابط <http://www.noonpost.org>، تمت مراجعته بتاريخ 2017/02/27، 12:09.
- 99\_ مدينة طولكرم، متاح على الرابط <http://www.palestinapedia.net>، تمت مراجعته يوم 2017، 07:53/04/08.
- 100\_ موسوعة الإخوان المسلمين، المرجع نفسه، متاح على الرابط <http://www.ikhwanwiki.com>، تمت مراجعته يوم 2017/05/04، 14:20.
- 101\_ مركز القدس للدراسات السياسية، دراسة حول واقع المرأة في الأحزاب السياسية الأردنية، 2007، ص 11، متاح على الرابط [www.alqudscenter.org](http://www.alqudscenter.org)، تمت مراجعته يوم 2017/04/18، 12:56.
- 102\_ معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، متاح على الرابط <http://www.almoajam.org>، تمت مراجعته يوم 2017/05/05، 22:45.
- 103\_ صالح محسن، المسار من الإخوان المسلمين إلى حماس، متاح على الرابط <https://www.alzaytouna.net>، تمت مراجعته يوم 2017، 17:28/04/13.

- 104\_الصفدي نادر، هل ستغير حماس ميثاقها السياسي وتستقل عن جماعة الإخوان؟ ، متاح على الرابط <https://www.noonpost.org>، تمت مراجعته يوم 2017/04/13، 11:45.
- 105\_أبو العلا ماضي، الحالة التنظيمية لحركة الإخوان المسلمين ، متاح على الرابط <http://www.aljazeera.net>، تمت مراجعته يوم 2017/04/06، 13:08.
- 106\_ عبد اللطيف أبو قورة، متاح على الرابط <https://www.google.com>، تمت مراجعته يوم 2017/05/19، 20:52.
- 107\_ العقيل عبد الله، الداعية المجاهد والقائد الجريء المحامي محمد عبد الرحمن خليفة ( 1338-1427هـ / 1919-2006م)، متاح على الرابط <http://www.ikhwanwiki.com>، تمت مراجعته يوم 2017/04/08، 17:01.
- 108\_ السكري سهاد، الإطار القانوني الناظم للعمل الثقافي في الأردن، المورد الثقافي برنامج السياسات الثقافية في المنطقة العربية ، 2013 ، متاح على الرابط <http://mawred.org>، تمت مراجعته يوم 2017/04/24، 14:58.
- 109\_ سعيد عبد الجبار، الإخوان المسلمون والنظام الأردني.. نحو تجربة راشدة ، متاح على الرابط <http://www.aljazeera.net>، تمت مراجعته يوم 2017/03/10، 21:23.
- 110\_ غرايبة إبراهيم، الحركة الإسلامية والديمقراطية: رؤى إسلامية وغربية ، متاح على الرابط <http://www.aljazeera.net>، تمت مراجعته يوم 2017/03/10، 22:31.





فهرس

الموضو عات

إهداء

شكر و عرفان

مقدمة ..... أ-ج

الفصل الأول: إرهاصات ظهور حركات الإسلام السياسي في المشرق العربي

أولاً: الأوضاع الفكرية التي سبقت حركة الإخوان المسلمين ..... 11\_07

ثانياً: نشأة حركة الإخوان المسلمين ..... 14\_11

ثالثاً: مؤسس الحركة ومرشدها الأول الإمام (حسن البنا) ..... 18\_14

1\_ مولده ونشأته ..... 15\_14

2\_ تكوينه العلمي والثقافي ( حياته العلمية والثقافية) ..... 18\_15

رابعاً: الإطار الفكري العام لحركة الإخوان المسلمين ..... 21\_18

خامساً: الإطار التنظيمي لحركة الإخوان المسلمين ..... 24\_21

1\_ الهيئة التأسيسية ..... 22\_21

2\_ المرشد العام ..... 23\_22

3\_ مكتب الإرشاد العام ..... 23

4\_ مجلس الشورى العام ..... 24\_23

سادساً: أهداف ووسائل حركة الإخوان المسلمين ..... 26\_24

الفصل الثاني: حركة الإخوان المسلمون في الأردن النشأة- التنظيم- الأهداف

أولاً: نشأة حركة الإخوان المسلمين في الأردن..... 33\_28

ثانياً: البنية التنظيمية لحركة الإخوان المسلمين في الأردن..... 36\_33

ثالثاً: مبادئ ووسائل حركة الإخوان المسلمين في الأردن..... 39\_36

1\_ مبادئ الحركة..... 37\_36

2\_ وسائل الحركة..... 39\_38

رابعاً: أهداف حركة الإخوان المسلمين في الأردن..... 40\_39

خامساً: نشاطات حركة الإخوان المسلمين في الأردن..... 45\_41

الفصل الثالث: علاقات حركة الإخوان في الأردن داخليا وخارجيا

أولاً: علاقة حركة الإخوان الأردنية بنظام الحكم الأردني..... 55\_47

ثانياً: علاقة حركة الإخوان الأردنية بالأحزاب السياسية داخل الأردن..... 62\_55

ثالثاً: علاقة حركة الإخوان الأردنية بنظيراتها في الوطن العربي..... 65\_62

رابعاً: علاقة حركة الإخوان الأردنية بحركة حماس الفلسطينية..... 72\_65

خاتمة..... 75\_74

قائمة الملاحق..... 83\_77

قائمة المصادر والمراجع..... 96\_85

فهرس الموضوعات..... 99\_98